

الانحرافات الأخلاقية في فكر النسوية وموقف الإسلام منها

الباحثة

د / فايقة محمد جاد زيدان

مدرس العقيدة والفلسفة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر - مصر

الانحرافات الأخلاقية في فكر النسوية وموقف الإسلام منها

فايقة محمد جاد زيدان
قسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني: Faeka.zedan@azhar.edu.eg

ملخص البحث

القاعدة الدينية والأخلاقية وجهان لعملة واحدة، إذ يتكاملان معا ليكونان بناءً فكرياً متوازناً للإنسان يستطيع من خلاله أن يواجه مصاعب الحياة، ويمارس أدوات خلافة الله في أرضه. وهذا التكامل يستلزم أن تكون القاعدة الدينية داعية وداعمة لكل ما هو أخلاقي ونابذة لكل ما يثير الفتن وتعارض كل فعل شاذ وتهاجم كل أمر يعارض الفطرة السليمة. ومن المستغرب أن نجد حركات فكرية تستخدم الدين كغطاء لأفعالها الشاذة غير الأخلاقية، وعلى رأس تلك الحركات " النسوية"، التي تدعو لممارسة كل ما هو شاذ، ويعارض الفطرة السليمة. ولم تتوقف عند هذا الحد؛ بل تحاول أن تؤصل لهذه الممارسات باستخدام تأويلات وتفسيرات ضالة لنصوص الشريعة الإسلامية، في إطار حماية لا نهائية لمؤسسات دولية تتبنى أفكارها وتحمي مروجيها وتعاقب كل من يقف في وجهها. وحول الأساس الفكري للنسوية وأدواتها ومخاطرها في المجال الأخلاقي وموقف الإسلام منها تدور صفحات هذا البحث وموضوعاته. وتحقيقاً للهدف من هذا البحث ،فلقد قسمته الباحثة إلى مبحثين جاء احدهما بعنوان " مخاطر النسوية على الأخلاق الإسلامية" ، والآخر بعنوان " موقف الإنسان من دعاوى النسوية" ، ولقد ختمت الباحثة بحثها بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات ثم قائمة المراجع.

الكلمات المفتاحية: النسوية، القواعد الأخلاقية، الشريعة الإسلامية.

Moral deviations in the thought of feminism and the position of Islam towards it

Fayqa Muhammad Jad Zidan
Department of Doctrine and Philosophy, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Alexandria, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email:Faeka.zedan@azhar.edu.eg

Abstract

The religious and ethical rule are two sides of the same coin, as they complement each other to form a balanced intellectual structure for man through which he can face the difficulties of life, and practice the tools of God's succession in his land.

This integration requires that the religious rule be a caller and supporter of everything that is moral, rejecting everything that provokes strife, opposing every abnormal act, and attacking everything that opposes common sense. It is surprising that we find intellectual movements that use religion as a cover for their abnormal and immoral actions, and on top of those "feminist" movements, which call for the practice of everything that is abnormal and opposes common sense.

And it didn't stop there; Rather, it tries to establish these practices by using deviant interpretations and interpretations of the texts of Islamic law, within the framework of endless protection for international institutions that adopt their ideas, protect their promoters, and punish all who stand in their way. On the intellectual basis of feminism, its tools and risks in the ethical field, and the position of Islam towards it, the pages and topics of this research revolve.

In order to achieve the aim of this research, the researcher divided it into two sections, one of them was entitled "The Perils of Feminism on Islamic Ethics", and the other was entitled "The Human Attitude towards Feminist Claims", and the the researcher concluded her research with a conclusion that included the most important results and recommendations, then a list of references.

Keywords: Feminism , Ethical rules , Islamic sharia



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الآمر عباده بكمال الأخلاق ونبل الصفات والبعد عن المحرمات الموبقات قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[١] والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه سيدنا محمد ﷺ الذي بعث الله بمكارم الأخلاق وكمال الصفات فكان قدوة للعالمين ومثلا رائعا للمتقين وعلى أله وصحبة أجمعين .

أما بعد .

فلقد جاءت الشرائع السماوية جميعاً للدعوة إلى مكارم الأخلاق ومحاسن العادات حتى كانت الرسالة الخاتمة فاحتوت على كافة الأمور بما يصلح الدهور وينقي العقول ، فلاءمت كافة الطباع ، وعملت على اشباع الغرائز البشرية بطرق شرعية تتوافق مع الفطر النقية ، وتحافظ على كرامة النفوس الأبية .

بيد أن بعض ممن سولت لهم أنفسهم الأمارة بالسوء ،ووسوس لهم شيطانهم بالتدرج في اقتراف المحرمات يترفعون على القواعد الإلهية والأخلاق النقية ، وزينت لهم طائفة اقتراف المنكرات تحت مسميات براقة ليس لها من المصطلح إلا اللفظ المنطوق بيد أنها في الواقع في بعد شاسع وبون واسع عما يدعو إليه وما يرمي منه ، والغرض من اطلاقه هو جذب النفوس الجاهلة بالدين وما يحويه من شمولية ونقاء ترضي رب الأرباب ،

---

١) سورة النحل – الآية ٩٠



والحط بهم في حظائر بهيمية ، وقذارات أخلاقية تحت مسمى الحرية والتقدمية .

وهم بفعالهم قاموا بالتعدي على الأخلاق النقية وهدم الشريعة الإلهية ، انقياداً خلف الأهواء فصاروا في الحضيض أضل، وانقادوا خلف الغرب يقلدونهم ،سعياً خلفهم ولو دخل حجر ضب لدخلوه ورائهم ، فنادوا بالإباحية والبعد عن القيم الدينية ، وهاجموا كل من وقف ضدهم مبيناً عوار فكرهم وسوء فعالهم وقبح مذهبهم .

ولقد تعددت هذه الفئات المنحرفة على مر العصور التي عاشتها وتعيشها البشرية كنتيجة للصراع الدائم بين الخير والشر ، ومن بين صور هذا الصراع ما نادت به طائفة من دعاة الهدم والضلال مطالبين بالخروج على القواعد الأخلاقية بصفة عامة والإسلامية بصفة خاصة مؤسسين رؤيتهم وأفكارهم على محاولات بائسة نحو الربط بين هذه الدعوات والدين الإسلامي، ومطلقين على أنفسهم مسمى " النسوية"[١].

وهذه الطائفة تمثل خطراً عظيماً إذ أصبحت أفكارها تتوغل بشكل كبير داخل المجتمعات الإسلامية شرقاً وغرباً، وهذه الأقلام يقف خلفها ضمائر لا ترجو لله وقاراً تعمل لتقويض الشريعة والحط من القيم النبيلة ،وتناول البحث أفكار هذه الطائفة في جانب القواعد الأخلاقية وموقف الإسلام منها وأعرض فيما يلي أهميته هذا الموضوع من الناحيتين العملية والعلمية لأهمية الموضوع، وتساؤلاته والمنهج المتبع وحدود الدراسة.

---

١) سيكون جل حديثي عن النسوية المتطرفة لما لها من خطر كبير على الأخلاق .

أولا : أهمية الموضوع :

الأهمية العلمية: يُبْرز البحث الأسس الفكرية التي تقوم عليها النسوية ومحاولتها تأصيل دعواتها الشاذة بالاستناد إلى النصوص القرآنية ، ويبين تصدى الإسلام لهذه الدعوات وأثرها على القواعد الأخلاقية وهي جميعها موضوعات تحتاج إلى تأصيل علمي مستمر.

الأهمية العملية : يتناول البحث مشكلة واقعية تتمثل في أثر الدعوات النسوية على القواعد الأخلاقية وتصدي الشريعة الإسلامية لها وصولاً لتوعية وتثقيف المجتمعات الإسلامية من مخاطرها.

ثانيا: تساؤلات البحث

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما المقصود بالنسوية، وما أساس بنائها الفكري وما أدواتها المستخدمة في هدم القواعد الأخلاقية الإسلامية؟

٢- ما المخاطر الأخلاقية التي تحويها الدعوة النسوية؟

٣- ما موقف الإسلام من دعوات النسوية المناهضة للقواعد الأخلاقية؟

ثالثا: المنهج العلمي

اعتمدت الباحثة في بحثها على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال عرض أفكار النسوية وتحليلها، والمنهج النقدي من خلال تفنيد هذه الأفكار والرد عليها مسترشدة بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من نصوص.

رابعا: حدود الدراسة

الحدود الزمانية: لا توجد حدود زمانية لموضوع البحث إذ تتناول الباحثة أفكار النسوية عبر فترات زمنية مختلفة قد تمتد إلى الوقت الحاضر

والمستقبل.

الحدود المكانية: لا حدود مكانية لموضوع البحث إذ أن أفكار النسوية تنتشر حول العالم.

الحدود الموضوعية: موضوع البحث ينحصر في أفكار النسوية ومخاطرها على القواعد الأخلاقية وموقف الإسلام منها في ضوء نصوص القرآن والسنة وأقوال الفقهاء.

خامسا: الدراسات السابقة:

١- دراسة : فهمي جدعان، خارج السرب: بحث في النسوية الإسلامية الرافضة، وفيه تحدث عن النسوية الإسلامية من خلال عرضة لأربع نسوه من رواد النسوية الرافضة للإسلام متحدث عن منهجهن في الترويج للنسوية واسس فكرهم والأوضاع الاجتماعية التي قادتهم لتبني الفكر النسوي ، أما موضوع البحث فيعرض الانحرافات الأخلاقية وموقف الإسلام منها وهو موضوع مختلف عن الدراسة السابقة .

٢- مفهوم الجندر دراسة في معناه وجذوره وتياراته الفكرية "ل خضر إ حيدر "وفيه تناول مفهوم النسوية من حيث التعريفات المتعددة لها ودلالاتها وتاريخ ظهورها وتياراتها الفكرية في حين أنه لم يتعرض لمخاطرها على الأخلاق ولم يبين موقف الإسلام منها .

٣- النسوية والدراسات الدينية – أميمه أبو بكر وفيه تحدثت عن الفكر النسوي في الديانات السماوية أما البحث الحالي فهو يتناول الأفكار النسوية في الجـــانب الأخلاقي ومخاطرها والرد عليها وهي موضوعات لم تتناولها

الدراسة السابقة

سادسا: خطة البحث

استهلت الباحثة بحثها بتمهيد ثم قسمته إلى مبحثين: يتناول المبحث الأول مخاطر الأفكار النسوية على الأخلاق الإسلامية ، وجاء المبحث الثاني بعنوان موقف الإسلام منها، ثم خاتمة تناولت فيها أهم النتائج والمقترحات التي ارتأتها غالبة عندي ، وتلى ذلك قائمة بالمراجع.



تمهيد

ظهرت النسوية في الغرب في القرن التاسع عشر كحركة اجتماعية سياسية منظمة[1] للمطالبة بحق المرأة في كافة نواحي الحياة ،تدعو للتحرر من كل القيود التي قيدتها بها الشرائع اليهودية، والمسيحية على حد سواء، نظرا لتهميش المرأة في هذه الديانات والنظر إليها بنظرة دونية ، ومن ثم طالبت بالمساواة بينها وبين الرجل في كافة الحقوق ،ثم ما لبثت أن انتقدت النظام الأبوي الذكوري باعتباره من قيد المرأة وجعلها خاضعة له .

وقد ظهر صدي تلك الحركة في خارج البلاد الغربية وتأثرت بها نساء الشرق وقد ظهر التجانس والتقارب بين دعاتها في الغرب والشرق من خلال عدة أمور منها:

تأويل النصوص الدينية وتفسيرها تفسيرا نسوياً يناصر المرأة ،واتحادهم في الوسائل والأدوات التي يستخدمونها للقضاء على القواعد الأخلاقية التي جاءت بها الأديان السماوية.

ورغم التقارب بين دعاتها إلا أنهم ليسوا سواء وإنما يمكن للباحثة تقسيمهم إلى ثلاث اتجاهات: النسوية العلمانية الرافضة للأديان ، النسوية المتأسلمة وهي التي تحاول لي النصوص الدينية وإخضاعها للفكر النسوي الحداثي وفي نفس الوقت ترفض التفسير الذكوري لنصوص القرآن الكريم والطعن في الأسس الثابتة للقواعد الأخلاقية ،والنسوية الملحدة وهي التي تهاجم الدين

---

١) يراجع مختصر أصول النسوية – محمد أشرف ص ٦ ، مفهوم النسوية –هند محمود ، وشيماء طنطاوي ، ، ص١٣ ، وما بعدها نظرة للدراسات النسوية ، الإصدار الأول ، مارس ، ٢٠١١م ،)

صراحة وتطعن في قيمه ومبادئه[1] .

وأرى أن النسوية ليست حركة سياسية ولا فلسفية فقط وإنما هي: حركة فكرية منظمة دولياً تستخدم أدوات متعددة للقضاء على الجوانب الأخلاقية التي جاءت الشريعة الإسلامية لدعمها وتأصيلها متخفية تحت ستار المساواة ومرتدية ثوب الحرية بين الجنسين.

وتؤكد الباحثة من التعريف السابق على مجموعة من الثوابت أهمها: أن النسوية ليست حركة فكرية عشوائية بل تملك تنظيماً دولياً غير معلن ، إذ أنها تسير وفق خطة ممنهجة وبأدوات متعددة ، كما أن الهدف الحقيقي منها ليس المساواة بين الجنسين بل غرضها الرئيس القضاء على الجوانب الأخلاقية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية باعتبارها شريعة عالمية، إذ أن الغاية الأسمى للنسوية تدمير الجوانب الاجتماعية القائمة على الفطرة السليمة في علاقة الرجل بالمرأة وتحويلها إلى علاقة قائمة على الصراع كبديل عن التكامل والتعاون.

وحري بي أن المح الماحة خاطفة إلى أشهر دعاة النسوية في العالم الإسلامي إذ تعد آمنه ودود ، ونوال السعداوي ، وإسراء نعماني من أشهر دعاة النسوية والناشطات المروجات لهذه البدعة في العصر الحديث ويجمعهم مهاجمة التفسير الذكوري للقرآن الكريم – على حد زعمهم – والمطالبة بتفسير نسائي يتم من خلاله تأويل النصوص القرآنية لتتفق مع حركات

---

١) وقد قسمتها بحري دلال إلى ثلاثة أقسام هي " النسوية الليبرالية الفردية ، النسوية الماركسي ، النسوية الراديكالية –يراجع النظرية النسوية في التنمية – بحري دلال ص٧٣: ٧٥– كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة باتنة ، يراجع أيضا مفهوم الجندر – خضر حيدر ص ٢٩١ وما بعدها ط ٢٠١٩م.

التحرر التي تنادي بها والانفلات من القيود الشرعية كالحجاب واباحة تعدد العلاقات الجنسية والمناداة بالمساوة بين الرجال والنساء والاختلاط في كافة الحقوق إلى غير ذلك مما سوف اشير إليه في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

وفيما يلى أعرض لمخاطر النسوية على الأخلاق الإسلامية من خلال عرض ونقد بنائها الفكري ، وأدواتها ، ثم موقف الإسلام من هذا البناء وتلك الأدوات وذلك على النحو الآتي:



المبحث الأول
مخاطر الأفكار النسوية على الأخلاق الإسلامية

قامت النسوية باستخدام العديد من الوسائل لمحاربة القواعد الأخلاقية التي تتفق مع الفطرة الإنسانية السليمة ،واتجهت لتحقيق أهدافها من خلال الانطلاق من فكرة أساسية تم استخدامها كمعول هدم لجميع القواعد الأخلاقية، وأعرض فيما يلى لأساس الفكرة النسوية الرافضة للقواعد الأخلاقية، ثم لوسائلها المتعددة ودعواتها المتزايدة في هذا المجال وذلك على النحو الاتي :

أولا : أساس الفكر النسوي في محاربة القواعد الأخلاقية .

بنت النسوية دعواتها للانحلال الأخلاقي على فكرة قد تبدو إلى حد ماه واقعية ولها تواجد على كافة المستويات الإقليمية والدولية الداخلية والخارجية وفي نطاق المجتمعات البشرية كافة المتحضرة منها والنامية .

وهذه الفكرة الأساسية تتمثل في اضطهاد المرأة فهي واقع متواجد ولا يستطيع عاقل أن ينكره ،أو يقلل من خطره وآثاره على المجتمعات البشرية ، إلا أن النسوية غالت في هذه الفكرة إلى حد كبير، إذ "اعتبرت المرأة ضحية للنظام الأبوي وغير قادرة على التحكم في أدوات حياتها" [١] .

ولم تتوقف النسوية عند هذا الحد بل حاولت أن تلصق هذا الاضطهاد بالدين الإسلامي واصفة المسلمين بالرجعيين وانحيازهم إلى النظام الأبوي[٢]، بل واعتبرت أن الفقهاء المسلمين هم من يقفون خلف هذا الاضطهاد وهم

١) يراجع النسوية وما بعد النسوية- سارة جامبل ص ٧٨ ترجمة أحمد الشامي ط أولي ٢٠٠٢ م المجلس الأعلى للثقافة.

٢) وسوف اتحدث عن موقف الإسلام من هذه الدعوى أن شاء الله تعالى .



المصدر الوحيد له دون الله وهذا ما أكدته " أيان حرس " التي قررت أن الإسلام "قيد المرأة وجعلها حبيسة في قفص وينظر إليها على أنها مصدر للقلق مصورة مقصد الرجل الأساسي منها هو الجنس، وتنعي على المجتمع المسلم وجوب تمسك الفتاة بعذريتها ،وأنه يعد هاجس يؤرق الفتاة وهذا ناتج من نواتج التخلف والرجعية عند المسلمين" [1].

كما يري الاتجاه النسوي المتأسلم أن إصلاح هذا الأمر يحتاج إلى إطار مرجعي ثابت ،وهو "إعادة تفسير القرآن الكريم تفسيراً نسوياً مترجماً روح القرآن وقوانينه العامة ،كالإنصاف والعدالة القائمة على التشارك بين الزوجين، والبعد عن التفسير الذكوري لانحيازه إلى الذكر". [2]

وإذا كانت النسوية قد انطلقت من فكرة اضطهاد المرأة باعتباره من الأمور التي تحدث في الوقاع العملي؛ إلا أن هذه الفكرة لا تصلح أن تكون أساس لمحاربة القواعد الأخلاقية، بل على العكس تماماً يتعين أن تكون منطلق للتحلي بالأخلاق ومدخل من مداخل تهذيبها، ووسيلة لإصلاح هذا الاضطهاد، ومحاولة لإيجاد حلولاً أخلاقية له من خلال تجفيف منابع تأجيج هذا الاضطهاد في الدول والمجتمعات التي ينتشر بها، وعلى وجه الخصوص تلك المجتمعات التي تدعي المدنية والتحضر، والتي تعاني فيها المرأة أشد وأقصى أنواع الاضطهاد.

ولا ينبغي على دعاة النسوية الصاق الاضطهاد للإسلام، فالإسلام هو من

---

١) يراجع خارج السرب – فهمي جدعان ص ٢٣٦ ط ثانيه ٢٠١٢ م الشبكة العربية للأبحاث والنشر لبنان.

٢) يراجع قضية النوع في القرآن. منظومة الزوجية بين قطبي الجندر والقوامة – أماني صالح ص ٢٦ .

حرر المرأة وحفظ كرامتها بعدما كانت تباع وتشترى في الأسواق، فالإسلام جعل النساء شقائق الرجال وهو معنى وتطبيق لا تواجد له في أعظم دول العالم حضارة وتمدن.

ثانيا : أدوات النسوية لمناهضة القواعد الأخلاقية ومخاطرها :

١- الدعوة للتبرج والسفور

تري النسوية أن ستر المرأة بالحجاب يعد رجعية وتقيد لها وتعدي علي حقوقها وانتقاص منها ، أضف إلى ذلك أن دعاة النسوية المتأسلمة تري أن الإسلام لم يأمر مطلقا بالحجاب مؤولين الآية الكريمة:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾[١] بأن هذا النهي خاص ببعض النسوة في زمن الجاهلية فقط فلا يتعداه إلى زمان لاحق.

وهذا النهي يشمل في نظرهم الرجال والنساء على حد سواء " فنظر القرآن العالمي للسلوك الإنساني- على حد قولهم –يستلزم أن كل من يريد التميز في الجانب الأخلاقي عليه "أن يقر في بيته ولا يخرج منه بقصد التبرج، وبالتالي فإن المفسرين قد حرموا على المرأة ما لم يحرمه الله بفرضهم عليها عدم الخروج من المنزل تماماً سواء كان بقصد التبرج، أو لغير ذلك معممين الحكم على كافة الأحوال"[٢].

علاوة على ذلك فقد دعي أنصارها إلى التعري والسفور والظهور بأجساد عارية، وتم التأكيد على ذلك حديثاً من خلال برنامج " حفل البيجامات

---

١) سورة الأحزاب من الآية ٣٣ .

٢) يراجع القرآن والمرأة إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي –أمنه ودود ص ١٥١ – ١٥٢ – ترجمة ساميه عدنان ط أولي ٢٠٠٦ م القاهرة مكتبة مدبولي.

"الذي ظهرت فيهن الفتيات عاريات[١] ولا يعبأن بالانتقادات التي وجهة لهن"[٢]

ويلاحظ أن دعوة النسوية للتبرج والسفور تناقض الأساس الفكري لديهم؛ إذ كيف تقاوم المرأة الاضطهاد من خلال تبرجها وسفورها أمام الرجل؛ فالأصل أن الإنسان المضطهد يستتر عن أعين من يضطهدونهم، أو يتوارى عنهم ويتجنب مخالطته، أو الانخراط معهم، أو إثارة غرائزهم في مواجهتهن.

وهذه الدعوات تخالف العقل والمنطق السليم، فإذا كانت المرأة تعاني من هذا الاضطهاد فلماذا ندعوها إلى لفت انتباه من يضهدونها من الرجال، وإثارة مشاعرهم؟! وهل تبرج المرأة وسفورها يجعلها أقل عرضه ،أو في منأى عن الاضطهاد؟!

وترى الباحثة أيضا أن النسوية في دعوتها للتبرج تحاول دائماً أن تجد لها مخرجاً دينياً وحصناً منيعاً من الشريعة الإسلامية محاولة تفسير النصوص القرآنية تفسيرات خاطئة ومبهمة ؛للوصول إلى مآربها ، وسأتولى الرد عن ذلك تفصيلا عند الحديث عن موقف الإسلام من هذه الدعوات.

٢- الغاء الحجاب في المدارس والجامعات

الحاقاً لمنهجهم في الدعوة للتبرج والسفور تعترض النسوية على الحجاب

---

١) وسيرا على هذا النهج قامت بعض المذيعات والتي تدعي " منال العيسي " وهي مذيعة بالتلفزيون السعودي بتقليد ذلك هي ومجموعة من الفتيات وقد تم نشر ذلك على الفيس بوك ، وهذه ليست الأخيرة في تلبية تلك النداءات فهناك الأفلام والمسلسلات التي تمجد العري وتطعن في الحجاب ، والحفلات الصاخبة التي لا يسمح بدخولها إلا لأصحاب السوريهات وتتسابق الممثلات والراقصات في التعري والسفور.

٢) يراجع النسوية وما بعد النسوية- سارة جامبل ص ٧٨ - ٧٩ .

باعتباره هو السبيل للحشمة لأنه يؤدي"لاختزال الهوية الجنسية مع إخفاء معالم جسد الأنثى، ومن ثم فلا حضور واقعي فعال لجسدها بينما الرجال لا يطلب منهم ذلك مع تمام العلم أنه إذا كان جسم المرأة جميل فجسم الرجال أيضا، وإذا كان الرجال منجذبون لجسم المرأة فالنساء أيضا ،وبالتالي فعلى الرجال ارتداء الحجاب كالمرأة ، لكن قصر الحجاب على المرأة دون الرجل يعد انتقاص لها وعدم مساواة بينها وبين الذكور" [١]

أضف إلى ذلك أن الحجاب – حسب قولهم – لا علاقة له بالأخلاق إذ تري" تسليمة نسرين "[٢]، أن أخلاق المرأة تفهم من "صوتها ومشيتها ونظراتها للرجال ، ولم يمنع الحجاب أصحاب النواية الخبيثة من الاعتداء على المرأة، إذ الأمر لا يتعلق بغواية الشيطان للرجال وإنما يعود إلى فسادهم"[٣] .

وتأصيلا لهذه الأفكار الشاذة وجهت النسوية سهامها إلى طلاب المدارس والجامعات بالاشتراك مع هيئات داعمة لها لتمنع الفتيات من ارتداء الحجاب داخل المؤسسات التعليمية مستخدمة أبواق الإعلام المأجور والموجه لدعم أفكارهم وتشويه صورة المرأة المحجبة بوسائل الإعلام المختلفة معتبرين هذا اللباس "انعكاس للإرهاب والاضطهاد حتي تنشأ الفتيات على هذا الموروث

---

١) يراجع الجسد الأنثوي وهوية الجندر – خلود السباعي ٩- ١٠ ط ٢ -٢٠١٧ م دار جداول.

٢) تعد من أتباع سلمان رشدي صاحب كتاب آيات شيطانية يراجع خارج السرب – فهمي جدعان ص ٩٢.

٣) يراجع خارج السرب – فهمي جدعان ص ٩٩.



المسموم فيصبح التبرج هو الأصل والحجاب والعفة هو استثناء ومثالاً للشذوذ والانحراف" [1].

ويناصر الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة وجهة نظر النسوية في هذا الشأن معتبراً أن النساء لهن "كافة الحقوق الجنسية والتعبير عن هويتهم كاللباس أو الخصائص الجسدية والميول الجنسية سواء كان من نفس الجنس، أو الجنس المعاكس أو كلا الجنسين"[2]

وترى الباحثة أن حجاب المرأة يثر رعب وخوف شديد لدى النسوية؛ إذ ينتشر بدرجة كبرة جداً في المجتمعات الأوربية، والنهي عنه أصبح أكبر دعاية له، فستر المرأة لمفاتنها أدعى لحفظها وصيانتها من التبرج والسفور وليس العكس.

وفضلا عن ذلك فإن دعوى الرجال للتحجب كالنساء تتناقض مع دعوى النسوية ذاتها فإذا كان الرجال هم من يضطهدون النساء فهل إذا تحجبوا سيختفي هذا الاضطهاد؟! وهل منع الحجاب سيؤدي إلى حل إشكالية الاضطهاد؟ أم أن ستر المرأة لنفسها وعفافها هو أدعى للمحافظة عليها.

ويضاف إلى ما سبق أن قضية الحجاب ينبغي حسمها على المستوى

---

١)كما أصدرت فرنسا قانونا بحظر في المدارس والجامعات ، ومنع النساء المحجبات من المشاركة في الدورات التدريبية أو المسابقات الرياضية ولقد تأثرت بعض المجتمعات الإسلامية بهذه الأفكار مناديه بمنع الحجاب في الجامعات والمدارس، يراجع https://cutt.us/dCmwH

٢) اعلان الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة بشأن الحقوق الجنسية- جاكلين شارب ص ١٩ ، ٢٥الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة ط ٢٠٠٨ م. ، وفي هذا تصريح واضح بإباحة جميع أشكال الشذوذ بل والدفاع عن الحرية في ممارستها .

الفكري قبل الجانب الأخلاقي، إذ أن حجاب المرأة يدخل في إطار الحرية الشخصية التي يعترف بها هؤلاء من دعاة النسوية ،فلماذا يعترفون بحرية المرأة في التعري ولا يعترفون بحريتها في ارتداء الحجاب؟!، وهنا يمكن القول وبحق أن النسوية لا تقيم بنائها الفكري على أسس قويمة، بل على قواعد واهية وحجج بالية لا قوام لها.

٣- **الاختلاط بين الجنسين** تبرر النسوية الاختلاط بين الرجال والنساء وتدعمه ، وتؤكد أنه سبيل للحرية وللمساواة ولتقدم المرأة والرقي بها ، "ويتم عقد دورات يختلط فيها الذكور بالإناث للترويج لهذه الأفكار ،ويتم تدريبهم فيها على ممارسة الفواحش بكل صورها مع إعطاء من يستطع اقناع الطرف الأخر بهذه الفواحش جائزة؛ للتشجيع على هذه الممارسات الشاذة والمحرمة"[١].

ولقد انتشرت هذه الدعوات قديما بتشجيع بعض البلاد الإسلامية بالسماح بالاختلاط بين الجنسين في مراحل التعليم المختلفة، بحجة دعاوي التقدم والتمدين ظاهراً، والدعوة لإشعال الغرائز ، وتأجيج سعار الشهوات خصوصاً في سن الشباب كدعوة باطنة غير مباشرة .

ولقد برروا هذا الاختلاط بعدد من الحجج منها: "أنه يهذب الغريزة ،وهذا ادعاء اثبت العلم عدم صحته ، إذ أن الاختلاط يؤدي إلى احد أمرين لا ثالث لهم أحدهما: شيوع البرود الجنسي بين الجنسين ، وهو ما يعد مرضاً منتشراً في عدد كبير من الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، واعتبر

---

١) يراجع مثير الجنس الآمن التسويق الإيجابي ص ٢٨ ، ٢٩ https://cutt.us/Pezxa

عدد من المؤلفين أن الاختلاط لا يعد مقدمة لهذا المرض"[١]، بل هو مجرد صداقة وليس عشقا" [٢].

والأخر يتمثل في تأجيج السعار الجنسي"[٣] ، وهو لا يقل خطورة عن سابقه، إذ يؤدي إلى ظهور العديد من الجرائم الجنسية ، واضطراب المجتمعات ودخولها في دوامة الانحلال الأخلاقي .

ترى الباحثة أن دعوة النسوية للاختلاط إنما هي دعوة لممارسة الفسق؛ لأن الطبيعة البشرية تقوم على الميل بين الرجل والمرأة وهذه فطرة وطبيعة البشر، والاختلاط بين الجنسين دون ضوابط إما أن يؤدي إلى تأجيج مشاعر الميل والمغالاة فيها، أو على العكس تماما تصبح مشاركة المرأة للرجل في كافة تفاصيل معيشته دون زواج أمراً طبيعياً، وهو ما يؤدي إلى توقف عمل الغرائز والمشاعر الفطرية بين الجنسين ويصبح البشر بلا مشاعر ولا

---

١) يراجع الإسلام والجنس – عبد الله ناصح علوان ص ١١ وما بعدها– دار السلام .

٢) ففي أحد كتب "مؤسسة فرانكلين الأمريكية، تري أنه "يجب اشراك الذكور مع الإناث في اعمال اللعب وغيرها وإذا حدث استلطاف بينهم ، ينظر إليه على أنه نوع من الصداقة، وليس غرامًا وهي بهذا تحاول أن تخلع عن الحرام اسمه، وتستبدله بثوب "البراءة" الكاذب ، وفي مكان آخر، ولنفس المؤسسة: تري "إن خروج الفتيات في صحبة الفتيان من الأمور الطبيعية ويجب على الآباء تقبلها باعتبارها جانبًا من جوانب النمو الجسمي للمراهق، وهنا يشعر الفتي والفتاة بدافع يحفزه على التعبير عن حبه، من خلال لمسه، أو ضغطه على اليد... والكشف عن المشاعر بهذه الطريقة، والاستجابة لها أمر طبيعي". فالشوق إلى القبلة، أو بعض الغزل الرقيق، أو الإنصات إلى قصةٍ فيها تلميحات جنسية، هذه ليست أمور شائنة" يراجع حصوننا مهددة من داخلها – محمد حسين ص ٣٢ ط ٨–١٩٨٣ م ، بيروت مؤسسة الرسالة .

٣) يراجع حصوننا مهددة من داخلها – محمد حسين ص ٧٥ .

أحاسيس، وهذه الدعوى الفاسدة لا هدف من ورائها سوى مزيد من الانحلال الأخلاقي.

٤- الدعوة للشذوذ الجنسي :

تنادي النسوية بدعم الشذور الجنسي بكافة صورة ووسائله وذلك على النحو الآتي :

أ – التشبه بالرجال :

استخدمت النسوية المساواة بين الرجال والنساء في غير محلها ودعت إلى تشبه النساء بالرجال لأثبات المساواة بينهم من خلال دعوة النساء إلى تقليد الرجال في بعض العادات والممارسات ومنها التدخين ، تعاطي المخدرات والمسكرات ، قص الشعر نهائيا وكأن التشبه بهم علامة على التحرر منهم، وقد فسر دعاة النسوية تلك العادات واعتبرتها "انعكاس لسيكولوجية الإنسان المقهور وتغلغل المشاعر الذكورية في اللاوعي الأنثوي"[١].

وفي تقديري أن دعوى النسوية للتشبه بالرجال تناقض الفطرة الإنسانية ، فالمرأة لم ولن تقوم بالدور الذي يقوم به الرجل والعكس صحيح ، ومن ثم فالدعوة إلى التشبه لن تجدي شيئاً في تأصيل مبادئ الحرية والمساواة التي تنادي بها النسوية.

وأمثال هذه الدعوات تؤثر سلباً على المرأة من الناحيتين الجسدية والنفسية، فالمساواة لا تكون إلا بين المتماثلين فعلى سبيل المثال لا الحصر الضعيف جسديا لا يستطيع أن يمارس الأعمال التي يمكن أن يمارسها من هو أقوى منه، ومن ثم فإن الدعوة إلى المساواة المطلقة بين الجنسين هي

---

١) الجسد الانثوي حقل للصراع مع الذات – خلود السباعي ص ٢٥-٢٦ مؤسسة مقاربات للنشر المغرب ٢٠٢٢ م.

دعوة تناقض الفكر السليم، ولا تتفق مع الطبيعة البشرية وناموس الحياة، فالخالق خلق الرجل لمهمة وخلق المرأة لمهمة ويسر لكل منهما أداء ما خلق من أجله وصدق الحبيب صلى الله عليه وسلم حين قال : " كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ"[1]

ب- مهاجمة الزواج الشرعي

رغم أن الزواج يتفق مع الفطرة الإنسانية ،وجاءت الشرائع كافة تؤيده إلا أن النسوية تري فيه "مؤسسة اجتماعه اقتصادية فاسدة" [2] وهذا ما أكدته "شولاميث فيرستون " "مقررة ضرورة القضاء على الزواج ،والتحرر من الحمل والإنجاب؛ لأن ذلك يؤدي بالمرأة إلى الفئوية الجنسية التي هي مصدر القهر النفسي والسياسي والاقتصادي للمرأة " [3].

وتبنت هذا الراي منظمة الصحة العالمية، إذ تجرم الزواج لأقل من ١٨ سنة في نفس الوقت الذي تبيح فيه للأطفال والمراهقون ممارسة الجنس بشتي صوره وأشكاله ، بل وتدافع عن حقوق الشواذ ومصالح الطفل المثلي بتامين

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} ج ١٩ ص ١٢ ح ٧٥٥٢ تحقيق : محمد زهير الناصر – ط -١ ١٤٢٢هـ – دار طوق النجاة.

٢) وهذا تماما ما سبق أن أكد عليه جبران خليل جبران إذ كان من أكثر المهاجمين للزواج داعيا للإباحية الجنسية يراجع الثابت والمتحول بحث في الاتباع والابداع عند العرب ٣ – صدمة الحداثة – أدونيس ص ١٨٧ ط ١ -١٩٧٨ م بيروت- دار العودة.
https://www.youtube.com/watch?v=3o--nLF80Hg

٣) يراجع مصطلح الأسرة في أبرز المواثيق الدولية – كامليا حلمي محمد ص ٤٢ –ط ٢٠١٠ م الرياض.

الظروف الملائمة لهم "[1]

ورغم دعوتهم بمهاجمة الزواج الشرعي بكل الطرق والوسائل، إلا أنهم وقفوا عاجزين عن الاستجابة لنداء الفطرة في علاقة الرجل بالمرآة ،وهو ما دفعهم لإباحة العلاقات الجنسية الرضائية خارج أطار الزواج، واعتبروه سلوكاً غير مجرماً ، بل" ومنحت الجمعيات العاملة في هذا المجال كل الخدمات الصحية اللازمة ،والدعم الاقتصادي والاجتماعي حتي تكون ممارساتهم الجنسية أكثر أمانا مع جميع الشركاء والعملاء" [2].

ويؤكد على ذلك مؤتمر السكان إذ "يؤسس العلاقة بين الرجل والمرأة على مجرد الاختيار القائم التراضي والإباحية ولهذا فهي تنتزع عنها صفة الشرعية ، ومن ثم فهو يحرم ويجرم الزواج المبكر قبل سن ثمانية عشر عاما "[3]وفي نفس الوقت "يستعيض عنه ببدائل منها الزنا المبكر ، أي أنها تدعو إلى تقيد المباح وإحلال الحرام واطلاقه بل وجعلته حقا من حقوق الناشطين من كل الأعمار على اختلاف هذه العلاقات" [4]

ولم يقتصـــر الأمـــر عند حد مهاجمة الزواج كعلاقة اجتماعية، بل امتدد

---

١) اعلان الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة بشأن الحقوق الجنسية- جاكلين شارب ص ١٣ الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة .

٢) اعلان الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة بشأن الحقوق الجنسية- جاكلين شارب ص١٨، ١٩ الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة.

٣) يراجع مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الفصل السابع فقرة ١-٧ ط ١٩٩٤ م

٤) يراجع اعلان الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة بشأن الحقوق الجنسية- جاكلين شارب ص ١٣ الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة .

الهجوم إلى القواعد الأخلاقية التي يقوم عليها نظام الزواج، إذ "أنكروا طاعة المرأة لزوجها معتبرين ذلك انتقاص لها ،وتمييزاً ضدها كما يعد وجوب إذن الزوج لزوجته للخروج من المنزل، وفي اختيار الأصدقاء ومعاشرة الناس من الانتهاكات ضد حقوق المرأة" [١]،وامتداداً لعصور الجاهلية الأولي التي اعتبرت المرأة عبدة لزوجها ، ومن ثم فالطاعة الزوجية تشريع جاهلي وليس إسلامي . [٢]

وعلى خلاف ذلك يري البعض منهم أن الدين نفسه هو الذي حول النساء إلى عبيد مستنكرين ما جاء بمسند الإمام أحمد من الزام النساء بطاعة ازواجهن منكرين قوله تعالى :﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [٣] ومدعين أن النبي ﷺ مارس هذا النهج ،وجعل المرآة "عبدة لشهوة الرجل وبالتالي فالزواج يعتبر امتدا للرق الشرعي"[٤]- حسب زعمهم- ، معتبرين قوامة الرجل على الأسرة من قبيل العنف ضد المرأة"[٥] ،وكان من نتيجة ذلك المزيد من التفكك الأسري والمشكلات الاجتماعية.

---

١)) يراجع مصطلح الأسرة في ابرز المواثيق الدولية رؤية نقدية من منظور إسلامي – كاميليا حلمي محمد ص٢٨-٢٩ .

٢) يراجع القرآن والمرأة –أمنه ودود ص ١٢٧ .

٣) سورة البقرة من الآية ٢٢٣.

٤) يراجع خارج السرب – فهمي جدعان ص ٩٨ ولا يخفي تأثرها الواضح بالفكر الاشتراكي وصحبتها ل" رودرو " الاشتراكي طوال حياتها وقراءاتها لفكر لينين مما أفرز في افكارها التحررية والهجوم على الدين .

٥) تقرير المؤتمر العالمي لاستعراض منجزات الأمم المتحدة للمرأة المساواة والتنمية والسلم ، ص ٩٥- ١٩٨٥ م نيروبي كينيا ، يراجع أيضا مصطلح الأسرة في أبرز المواثيق الدولية – كامليا حلمي محمد ص ٨ .

ولقد وقعت النسوية في التناقض فتارة تري أن الدين يدعم أفكارها، وينتصف لمشروعية ممارساتها ، وتارة أخري تري أن الدين هو السبب الرئيس في اضطهاد المرأة ، وشعورها بالدونية ناتج من نواتج المسار الديني الذي دائما وأبداً ما يتهم المرأة بالقصور، والضعف، ومن ثم فالسبيل الوحيد لنصرة المرأة هو "إزالة الدين ومهاجمة رجالة ؛لأنه يمثل العائق الأساس إمام مساواتها وتقدمها" [١] .

ولقد ترتب على ذلك الاختلاف الواضح في الأدوار المعيشية والاجتماعية بين الرجال والنساء، والغاء الفوارق النوعية بعدما طالبت النسوية بإلغاء قوامة الرجل على المرأة تحقيقاً للمساواة بينهما، بيد أنها لم تحقق المساواة المزعومة لأنصارها، إذ أضحت المرأة مضطرة للعمل والبحث عن سبل معيشتها وحدها دون أن تكون في كنف الرجل .

وتبنت الأمم المتحدة كعادتها فكر النسوية ، إذ أكدت على تقييد سلطة الرجل تجاه الزوجة والأبناء حسبما ذكرت بنص البند ٨٢ من تقرير قسم الارتقاء بالمرأة بالأمم المتحدة لعام ٢٠٠٤ ما يفيد "عدم وضع الرجل في درجة أعلى من المرآة ، وإذا حدث فإنه يعد من قبيل العنف، وبالتالي ففكرة القوامة للرجل يجب إيقافها ومحاربتها"[٢].

وترى الباحثة أن مهاجمة الزواج الشرعي من قبل النسوية لا تتوجه إلى الزواج في ذاته فقط، بل تهاجم كل وسيلة لحفظ الأخلاق وتهذيب المشاعر وضبط العلاقة بين الرجل والمرأة في إطار ديني يحفظ للرجل والمرأة

---

١) يراجع مختصر أصول النسوية– محمد أشرف ص ١٣.

٢) يراجع الأسرة والتحديات المعاصرة – سيدة محمود محمد ص ٩ بحث إلى المؤتمر الدولي للأسرة – الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي ٢٠١١م الخرطوم .



كرامتهما وطبيعتهما البشرية، بل إنها تحارب كل أساس أخلاقي لبناء الأسر اجتماعياً، وتحاول من خلال تبني أفكارها الشاذة إلى بث روح الانحلال في جسد النساء والرجال بصفة عامة والشباب منهم بصفة خاصة.

وهذه الدعوات في الحقيقة قد تجد لها باباً مفتوحاً على مصراعيه في الدول كافة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعانيها الشباب من الجنسين، وهو الوتر الحساس الذي تستخدمه النسوية لتعزف على أوتاره ترانيم الشذوذ والانحلال.

والدعوات السابقة تناقض المنطق العقلي السليم؛ إذ أنها تشجع العلاقات خارج إطار الزواج، وما يترتب عليه من قتل لأطفال الزني وارتكاب جرائم الإجهاض وتعاطي المخدرات.. الخ، وفي الوقت نفسه تحارب إنشاء علاقات الزواج بين الرجل والمرأة في إطار الاحترام المتبادل بينهما في ضوء من القواعد الأخلاقية التي تكفل لكل منهما حقوقه وواجباته ، وهنا استطيع أن أوكد أن النسوية حركة لا فكر قويم لها، ولا صحة لأدواتها، أو وسائلها، فهي ليست سوى معول لهدم كل ما هو أخلاقي ،وأداة للقضاء على كل ما يتفق مع الفطرة الإنسانية السليمة.

وتلاحظ الباحثة أن كل فكرة شاذة من أفكار النسوية تجد تفضيلاً واسعاً من المنظمات الدولية، وهذا الأمر يدعم وجه النظر التي تؤكد على أن هذه الدعوات ليست مجرد أفكار عابرة بل إنها تسير وفق مخطط مرسوم لها، وتحميها هيئات ومؤسسات دولية ومحلية تقف ورائها لتحقق هدف تسعى إلى تحقيقه وهو تدمير كل ما هو أخلاقي والقضاء على كل ما له علاقة بالفطرة الإنسانية السليمة.

ج- المناداة بالتحرر الجسدي

تري دعاة النسوية أنه ينبغي أن تتحرر المرأة جسديا من استعباد الرجل والسيطرة عليها وازلالها ،وذلك "نتيجة للتطور البشري الذي أدي إلى انخفاض قيمة الأنوثة، وبالتالي فمن المنطقي أن تتحرر المرأة وتنتصر لغرائزها الجنسية، وترفض الأغلال التي وضعت لهن[1] من قبل الرجال الذين صنفوا غرائزهن الجنسية تصنيفاً سلبياً مما يسيئ لهن"[2].

ولقد لاقت هذه الدعوة الشاذة رواجاً في مواثيق الأمم المتحدة التي أكدت على أنه" ما يقرب من نصف النساء يحرمن من استقلاليتهن الجسدية، ومن ثم تطالب "بالتمتع بالاستقلالية الجسدية للجميع أطفال ونساء ذكور وإناث ، ومن ثم يحق للأفراد اختيار ممارسة العلاقة الحميمة أو الحمل – خارج إطار الزواج –" [3].

ولم تستطع النسوية انكار العلاقة الفطرية بين الرجل والمرأة ، بل رفضت تقيدها، ومن ثم كانت المطالبة بفتح أماكن للنساء ؛ لإشباع غرائزهن الجنسية تماما كالرجال " [4] .

---

١) يراجع الجنس الآخر – سيمون دي بوفوار ص ٣٢٧ ترجمة لجنة من أساتذة الجامعات مكتبة طريق العلم بدون سنة طبع .

٢) يراجع الجسد الأنثوي وهوية الجندر – خلود السباعي ١٨٤-١٨٥ ،قراءة في كتاب الجسد الأنثوي وهوية الجندر– زهرة الخمليشي –ص ٢٠

٣) الاستقلالية الجسدية: تحطيم ٧ خرافات تقوض الحقوق والحريات الفردية – 18 April 2021 – https://cutt.us/vZkZQ

الاستقلالية الجسدية: تحطيم ٧ خرافات تقوض الحقوق والحريات الفردية

٤) كما أن النساء لديهن الحق في اصطياد الرجال " تاكسي " من الشوارع لأقامه علاقة جنسية تماما كالرجال لكن وللأسف بعد أن فعلت ذلك بعد النساء سبب لهن مشاكل=

وكان من مظاهر هذه الدعوى الترويج لشعارات داعمة لهذا السقوط الأخلاقي ومنها "شعار جسدي وانا حرة فيه واملك سلطة اتخاذ القرار بشأنه دون أي قيود ،أو ضوابط تتحكم في تماشياً مع العالم المعاصر الحداثي" [1].

ويتم تطبيق هذا التحرر الجسدي من خلال عدد من الممارسات منها : التعري عبر وسائل السينما والمسرح بحجة الفن ،ووسائل التواصل الاجتماعي تحت ممارسة الحرية الشخصية ، كما يتم تطبيق هذا التحرر من خلال اباحة الممارسات الجنسية والاغتصاب الذي يتم بعد المواعدة دون أكراه، وعدم تجريم هذه الممارسات والاعتراف بمشروعيتها؛ إذ تعتنق "أيديولوجية مرنة يمكن تغيرها حسب الأهواء والرغبات ، ويبررون ذلك بالطبيعة البشرية التي تؤكد على ميل كل جنس للأخر ، واضعين قواعد واهية لهذه الممارسات المباحة لكل عاشق، أو صديق" [2] تماما كما هي للزوج ،بل ويستطيع الجميع ممارسة هذا الشذوذ دون قيد بفعل ، أو تقيد بشخص.

ومن مظاهر عدم التقيد في هذه الممارسات الشاذة من الناحية الشخصية دعوة النسوية إلى تعدد الشركاء ، والمساكنة[3] والولوج المبكر للخبرات

=كثيرة مع هؤلاء الجال " تاكسي" يراجع الجنس الآخر – سيمون دي بوفوار ص ٣١٤: ٣١٦ .

١) يراجع الجسد الأنثوي حقل للصراعات مع الذات –خلود السباعي ص ١٥ .

٢) يراجع النسوية وما بعد النسوية – سارة جامبل ص ٧٨ .

٣) وهذه " كيشيا على "و" اسراء نعماني " تعتبران المساكنة بين البالغين أفضل من الزواج " يراجع الأخلاق الجنسية والإسلام تأملات نسوية في القرآن والحديث والفقه – كيشيا على ص ٧ ترجمة نبيل فياض – ط أولى ٢٠١٦ بيروت– المركز الاكاديمي بالعراق .

الجنسية، بل والحرية في الإعلان عنها ،ومن ثم رفض الاعتراف بوجود علاقة جنسية طبيعية وأخري منحرفة ، وبالتالي إباحة المثلية والاعتراف بالزواج الذي يتم بينهم ، وهو ما ادي إلى ظهور طوائف جديدة من النساء ينشدن الحرية الجنسية مع رفضهن لفكرة تأثيم الجسد ، أو الجنس" [١]، وهو ما ما يجعلهم يقعون في التناقض فكيف يدعون مماثلة الرجال ويستخدمون العري لإظهار أنوثتهم وإغرائهم ؟! .[٢]

ومن صور التحرر الجسدي أيضاً دعوة النسوية إلى الخروج على الناموس الطبيعي للبشر ، الذي خلقت من أجله المرأة إذ هي مجبولة على حب الأمومة والرغبة في الإنجاب، وهذا ما تمردت عليه النسوية ، إذ اعتبرت الإنجاب نوعاً من الأنانية ويتعارض مع حق المرأة على جسدها ،بل واعتبرت الأمومة عبودية للتناسل ، واضحت طبيعة المرأة التي فطرها الله عليها سبباً في فقرها- حسب زعمهم - وتهميشها ووسيلة لتقليص دورها في المجتمع .

وهو ما دفع النسوية للدعوة إلى "استخدام الهندسة الجينية فيما يعرف ببيع الخصوبة حسب الطلب من خلال إنشاء بنوك لتجميد البويضات وبيعها ، أو استئجار الأرحام وهو ما يعرف بالإنجاب الصناعي ، والاستنساخ البشري عن طريق الهندسة الوراثية ، أو رفض الأمومة والإنجاب عموما "[٣] ، ومن

---

١) الجسد الأنثوي حقل للصراعات مع الذات –خلود السباعي ص ١٦.

٢) يراجع النسوية وما بعد النسوية - سارة جامبل ص ٧٧ .

٣) يراجع الحركة النسوية - سوزان ألس واتكنز واخرون ص ١٧٤ ترجمة جمال الجزيرى المجلس الأعلى للثقافة ط أولي ٢٠٠٥ م ، الجسد الأنثوي حقل للصراعات مع الذات –خلود السباعي ص ١٧ .

ثم صار من الانعكاسات السلبية للمطالبة بتحرير الجسد ما نتج من رفض الإنجاب وتبعاته والمطالبة بحرية الإجهاض[١] .

ومن صور التحرر الجسدي دعوة النسوية إلى تغير خلق الله تحت مسمي التجميل ، إذ تدعوا أنصارها لأجراء عمليات التجميل لتحسين صورة اجسادهن [٢] ، وهو نتيجة طبيعية لشعورهن بالدونية ، وانعدام الثقة بالذات الناتج عن اتباع هذه الممارسات الشاذة وإطلاق الدعوات للحق في تغيير أجسادهن ، ولا يقتصر الهدف من إجراء هذه العمليات عند حد التحسين ، أو التجميل بل يتعدى ذلك إلى إجراء عمليات للتحول من جنس لأخر رغم ما يعانيه هؤلاء من فقر شديد يدفعهم لممارسة الدعارة لغرض الإنفاق على هذه العمليات ، والاشتراك في مسابقات ملكات جمال المتحولين جنسيا [٣].

ولا يخفي على أحد ما قام به "جون ماني" من أجراء عملية تحويل جنسية لطفل يدعي "ديفيد رايمر " باستئصال أعضاءه التناسلية " واعطائه هرمونات أنثوية، وجلسات علاج نفسي؛ للتأقلم مع الجنس الجديد ؛ ليتحول إلى أنثي " ليثبت أن التنشئة ، وليست الطبيعة ، هي التي تحدد الهوية الجنسية والتوجه الجنسي ،وأن النوع إنما ينمو من خلال البيئة ولا علاقة له بالولادة "[٤] ، ولكن محاولات "ماني" باءت بالفشل ، وكانت النهاية مأساوية

---

١) وهو ما سوف اتحدث عنه عند الحديث عن إباحة الإجهاض وتقنينه .

٢) يراجع الجسد الأنثوي وهوية الجندر – خلود السباعي ١٣ .

٣) يراجع الجندر والتباين الثقافي– معن خليل العمر ص١١٢ بدون سنة طبع أو مطبعة

٤) يراجع "كما صنعته الطبيعة: الصبي الذي نشأ كفتاة" لجون كولابينتو https://cutt.us/97OEc جوناثان بور https://cutt.us/PlLkL عربي بوست ر: ٠٥/١٠/٢٠٢٢ ،

كما بدأت ،فانتحر " رايمر " ليتخلص من هذه الاضطرابات والممارسات الشاذة التي كان يفرضها عليه هو وأخيه فرضاً [١].

وليست حالة "بريمر" هي الوحيدة التي كان نهايتها الانتحار بسبب تغير النوع ، أو الجنس عن طريق إجراء عمليات جراحية ، بل هناك العديد من تلك الحالات التي خضعت للتغير من ذكر إلى أنثي ، والعكس صحيح .[٢]

وتلاحظ الباحثة أن أفكار النسوية عن التحرر الجسدي تنبع من عقول ضالة، ونفوس شاذة مريضة، فمن الناحية الفكرية من قال بأن الإنسان يملك جسده حتى يبيع نفسه للشهوات، ويلهث خلف كل ما هو محرم، ويسعي لكل ما هو شاذ؟!؛ فالجسد صنعة الخالق الذي يتعين على الإنسان أن يحافظ عليها، وهل تحرير الجسد يكون بإلقائه في المهلكات، فالأصل أن الإنسان يحرر جسده من الفواحش لا أن يلقي بيديه فيها ، ويودع جسده موارد الفسق والفجور.

ويمكن القول وبحق أن التحرر الجسدي بمظاهرة السابقة لا يحقق تحرر المرأة ولا يهدف إلى تحقيق أي قيمة لها، بل يجعلها أداة ووسيلة مادية رخيصة في أيدي دعاة الشذوذ يستخدمونها مقابل المال، ويؤول مصير المرأة وفقاً لهذه الدعوات الكاذبة ليس إلى التحرر من ظلم الرجل والمساواة بينها وبينه، أو تحقيق الحرية المزعومة؛ بل إلى سيطرة أصحاب المال عليها

---

١) لمعرفة القصة المأساوية بكاملها يراجع كما صنعته الطبيعة: الصبي الذي نشأ كفتاة" لجون كولابينتو. ، https://cutt.us/MVb4V, وفيديوا للأسرة تحكي معانتها هذا الرابط https://cutt.us/RYCaY ، https://cutt.us/NccmW ، https://cutt.us/Xe4RO

٢) https://cutt.us/6AUUG .



،بيعها والمتاجرة بجسدها ؛لتحقيق نزوات ورغبات مشبوهة لا تجني المرأة من ورائها إلا الهلاك المادي والمعنوي.

د- تقنيين جريمة الزنا

تري النسوية مشروعية ارتكاب جريمة الزنا بكافة صورها وأشكالها ، بل وتشجيع ممارستها من قبل المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ١٤- ٢٠ سنة ، ومنع الاعتراض على هذه الممارسات باعتبارها حقا لهم لا يمكن انتهاكه ، وهذا ما أكدت عليه الارشادات والتنبهات الصادرة عن " صندوق الأمم المتحدة للسكان التي حثت المراهقين على استخدام العازل الطبي ؛ لمنع حدوث الحمل أثناء هذه الممارسات " [١].

ولقد غالت هذه الإرشادات والزمت الآباء بالتأكد من الممارسات الجنسية المأمونة لأبنائهم وتوفير حبوب منع الحمل مع بناتهم، والواقي الذكري لدي الذكور تجنبا لمرض الإيدز، أو حدوث حمل غير مقصود [٢].

يضاف إلى ذلك ما تقوم به النسوية من انتاج مواد إباحية مثل ماركة المشدات السوداء " فنون الإثارة " ،والذي صنع خصيصا من أجل المرأة في بريطانيا عام ١٩٩٣ م، ومسابقات ملكات الجمال، والإعلانات واللوحات المرسومة للنساء العاريات ..الخ ، وتفضل النسوية هذا الجانب معتبرة إياه

---

١) مجلس السكان ٢٠٠٣ "أبي لم ىكن ىفكر بهذه الطرىقة: الصبىة الذىجىرىون ىتـأملون المســاواة بــىن الجنســىن. QUALITE/calidad/Quality2003. " No. .14نىوىورك : مجلس السكان، مصطلح الأسرة في ابرز المواثيق الدولية رؤية نقدية من منظور إسلامي – كاميليا حلمي محمد ص ٩ .

٢) يراجع مصطلح الأسرة في ابرز المواثيق الدولية رؤية نقدية من منظور إسلامي – كاميليا حلمي محمد ص ٩، ١، ٢٠ .

صورة من صور الإباحية الموضوعة خصيصا لصفوة المجتمع مع الدعوى لدعم الكتابات الجنسية التي تدعو المرأة لفعل كل ما يدور في خاطرها وهواها "[١] .

ولقد ادي اعتناق هذه الأفكار من قبل المجتمعات الغربية إلى شيوع الممارسات الجنسية دون خوف ، أو قيود وكان من نتائجه ظهور الثورة الجنسية في اواخر الستينات والتي دعت لتقنين الدعارة على اوسع نطاق تحت شعار الحقوقية وإباحة الاجهاض الذي كان يرفضه المجتمع الامريكي"[٢]

وترى الباحثة أن تقنين جريمة الزنا تستخدمه النسوية باباً ومدخلاً للانحلال الأخلاقي، ومصدراً للبدائل الشاذة للزواج ، ولاشك أن من أمن العقوبة اساء الأدب ، فالنسوية تسعى لتقينن الزنا كي يمارسه أنصارها دون عقاب فردي أو جماعي ، ومن ثم فلا يكون هناك عائق أو قيد يمنعهم من هذه الممارسات ، أيا كان هذا العائق قانون أو دين ، أو أخلاق ، فهم لا يعترفون إلا بالسير وراء أهوائهم وضلالاتهم.

هذا وتعد النسوية رجع صدى وانعكاس للفلسفة الوجودية والحداثة وهذا واضح تماماً في مسألة الحرية الجنسية للمرأة إذ تعد " سيمون دي بوفوار " صاحبة كتاب الجنس الثاني الذي يعد إنجيل الحركة النسوية بمختلف توجهاتها والتي كانت متأثرة إلى حد كبير بزعيم الوجودية " سارتر "والتي كانت على علاقة عاطفية به استمرت فترة كبيرة ، ومن المعروف عن

---

١) يراجع النسوية وما بعد النسوية - سارة جامبل ص ٤٤٩ .

٢) يراجع حُصُونُنا مهدَّدة من دَاخِلِهَا - محمد محمد حسين ص ٧٥ ط الثامنة، ١٤٠٤ هـ - بيروت مؤسسة الرسالة، ، ويراجع https://www.bbc.com/arabic/vert-cap-48043385

سارتر أنه كان متعدد العلاقات النسائية تماما كرفيقته والتي كانت تزويده، برفيقات جدد في سن المراهقة [1]، كما كانت هي الأخرى تتنقل من رجل لأخر وكذلك كان الحال مع الفيلسوف الوجودي الألماني " مارتن هايدغر" ،وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على أن الفكر الوجودي كان ينظر للمرأة على أنها مشاع للرجال جميعا وهذا ما تنادي به النسوية من خلال الدعوة للحرية الجنسية[2].

هــ- **نشر الثقافة الجنسية وفرضها في المدارس " جنسنه الأطفال "** .

لم تعتمد النسوية فقط على الدعوات الشاذة التي تخاطب الغرائز وأصحاب الأهواء الفاسدة ، بل اعتمدت أيضا على المحور الثقافي كمدخل لتوثيق ودعم أفكارها المشبوهة ورؤاها الضالة .

ومن بين هذه الجوانب الثقافية ما روجت إليه النسوية من استخدام مصطلح الثقافة الجنسية كمدخل خبيث؛ لترويج أفكارها عن الشذور الجنسي والانحلال الأخلاقي .

ومن الأدوات المستخدمة أيضا في هذا الشأن استعارة مصطلحات ثقافية أخري مثل التنمية الاجتماعية، وتوظيفها لخدمة هذه الأفكار الخبيثة بحجة أن" ممارسة التجارب الجنسية المأمونة بلا إكراه ،أو تمييز ،أو عنف تدعم التنمية الاجتماعية لغير المتزوجين ، فضلا عن أقرانهم من المتزوجين [3] .

---

١) يراجع سيمون دو بوفوار وجان بول سارتر وجها لوجه – هازل رولي ص ٨٦ وما بعدها ترجمة محمد حنانا –ط ١ ، ٢٠١٧م بيروت دار المدي .

٢) يراجع سيمون دو بوفوار وجان بول سارتر وجها لوجه – هازل رولي ص ١٢٩ وما بعدها ، ويراجع أيضا https://2u.pw/b50PDh .

٣) منظمة الصحة العالمية – الصحة الجنسية https://cutt.us/rOTKF



وغالبا ما تجد هذه الأفكار طريقها السهل الميسر إلى العالم من خلال "منظمة الأمم المتحدة" التي تعد وبحق منبر دعاة هذه الأفكار، ولسانهم الذين يتحدثون به، وأداة لإلزام وتركيع الدول الأخرى، بتنفيذ هذه الأفكار باعتبار أن ما يصدر عن هذه المنظمة الدولية يتمتع بالإلزام لجميع الدول الأعضاء فيها .

وهذا ما قامت به ممثلة النسوية العالمية " منظمة الأمم المتحدة" عن طريق أحد أجهزتها التابعة لها وهي "منظمة الصحة العالمية" مقررة "أن الثقافة الجنسية من الحقوق اللازمة للجميع بداية من مرحلة الطفولة فما بعدها، ومن هنا يجب الزام الجميع بنشر تلك الثقافة ،والتدريب عليها بطرق ووسائل متعددة[1] ، ومن ثم لا يجوز الاعتراض عليها باعتبارها حق من حقوق الإنسان .

وأكدت على ذلك "منظمة اليونسكو " التي اعتبرت أن هذه الأفكار من قبيل الثقافة ،والمحافظة على الصحة والحد من النمو السكاني[2] ،ومن ثم يتحتم على منظمة الصحة العالمية ،وصندوق الأمم المتحدة للسكان دعم هذه الثقافة والترويج لها .

وتم تنفيذ هذا المقترح من خلال ما قامت به منظمة اليونسكو من طباعة ونشر ٧٧٩ كتابا على موقعها بالأنترنت عن التثقيف الجنسي ، ولم تكتف

---

١)) يراجع عودة الجنسانية إلى التثقيف الجنسي الشامل – نصائح لتقديم ورش عمل إيجابية الجنس للشباب ص٤ منظمة IPPF معهد المدققين الداخليين الإطار الدولي للممارسات المهنية .

٢) يراجع منظمة اليونسكو – الأمم المتحدة تدعو إلى اتباع نهج شامل بشأن التربية الجنسيّة ٢٣ يناير ٢٠١٨م https://cutt.us/epDwY .

بذلك بل وضعت على غلاف بعضها صور لفتيات محجبات من العالم الإسلامي[1]؛ لتظهر أن هذه الأفكار إما أن تكون ثورة على الدين الإسلامي على وجه الخصوص ، أو لتشويه صورة الإسلام ، فمن يري الصور على الغلاف يظن أن ما بداخله هو معبر عن تعاليم الدين الإسلامي، وهم بذلك يكونوا قد حققوا غرضهم، إذ نشروا أفكارهم الشاذة والصقوها ظلماً وعدواناً بالإسلام .

ولقد سار على ذات المنهج "الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة "الذي حث الشباب على ممارسة الجنس الشامل عمليا[2] ، ويري أن البرامج التي تهدف إلى ردع الشباب عن ممارسة هذه الفواحش قبل الزواج ليست مجدية ، ومن ثم تؤكد منظمة الصحة العالمية على وجوب الممارسات الشاذة بحيث تكون آمنة قبل سن الزواج .

كما يؤكد "الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة "على وجوب "إعادة النشاط الجنسي إلى التربية الجنسية الشاملة ؛حتى لا يصير مهمشا داخل البرامج" [3] ، وتطبيقاً لهذه الأفكار قامت الحكومة الاسترالية بالموافقة على تدريس

---

١) https://cutt.us/Pezxa وأما ما بداخلها فصور جنسية فاضحة لتعليم الأطفال واليافعين كيفية الممارسات بشتي الطرق والأنواع وكيفيه الاغواء والاستدراج لممارسه الفواحش ، كما يقومون أيضا بعمل العاب جيمز للإجابة عن أسئلة حول هذه الاشكال .

٢) يراجع عودة الجنسانية إلى التثقيف الجنسي الشامل – نصائح لتقديم ورش عمل إيجابية الجنس للشباب ص ١ .

٣) الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة https://cutt.us/Hn8Xl

العلاقات الجنسية في المدارس، وجعلها من المناهج الإلزامية [١] وهذا يعد انتهاك لحقوق الطفولة، إذ لا يوجد تحديد سن معين لهذه الممارسات.

وتجد هذه الأفكار الشاذة في كتابات " كنزي "[٢] وتجاربه على الأطفال الذين تم أجراء هذه التجاب عليهم ،إذ أوجب تعليم الأطفال الرضع كيفية الممارسة مع أنفسهم أولاً، يليها تعليمهم المثلية مع نفس الجنس من سن أربع إلى ست سنوات، فجميع العلاقات مقبولة لديهم ولا حرج فيها ؛ لأن هذا حق للأطفال والفتيات فلهم الحصول على كل الاشكال الجنسية [٣] بلا ضوابط، ولو بالثورة على الدين ، و يري ضرورة نشر هذه الثقافة مطلقا عليها

---

١) منهج "التراضي في العلاقات الحميمة" يصبح إلزاميا على جميع المدارس في أستراليا من العام القادم https://cutt.us/Inh3c

٢) ألفريد تشارلز كنزي عالم الاحياء الامريكي استاذ علم الحشرات وعلم الحيوان أسس معهد أبحاث الجنس في جامعة إنديانا بلومنغتون في عام ١٩٤٧،كان يسمى ابوالثورة الجنسية م وُلد عام ١٨٩٤ في نيوجيرسي الأمريكية توفي عام ١٩٦٥ بعد أن ترك ما نصح به عقله الفاحش من فحشا أخلاقيا ومن أشهر كتبه ، كتابيه : الجنسي في الانسان الذكر وذلك عام ١٩٤٨، ونشر بعده كتابا شبيها عن السلوك الجنسي في الإنسانة الانثى عام ١٩٥٣ وفي كتابيه هذين نشر كنزي ابحاثا ادعى انه قام بها وبنى عليها تحطيم اخلاق فطريه اتفقت عليها البشرية " وقد صدقته الأواسط العلمية في ذلك الوقت ودعمته رغما ما قام به من سفالات أخلاقية ، وأعمال إجرامية وانتهاك لبراءة الطفولة البشرية ومخالفات للفطرة البشرية وهدم للقوانين الإلهية – يراجع https://cutt.us/HOZdb ألفريد كينسي.. درس السلوك الجنسي علميا – سماح عادل –مارس ١٨، ٢٠٢٠م .

٣) يراجع إرشادات تقنية دولية بشأن التربية الجنسية – م ١ ص ٩ وما بعدها – منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة اليونسكو ٢٠١٠ م

مصطلح جنسنة الأطفال – ونشر السعار الجنسي بينهم –وتدريبهم على ذلك بالصور الخالعة العارية [1].

وترى الباحثة أن الدعوات السابقة من قبل النسوية تتم من خلال مسميات براقة كالثقافة الجنسية ، وتستهدف بالأساس الأطفال ، وهنا تكمن خطورة هذه الأفكار الخبيثة، إذ أن الأطفال هم عماد المستقبل ، ويسهل تشكيلهم وتكوين معتقداتهم ، ومن ثم فإن نجاحهم في إفساد أخلاقهم منذ الطفولة يجعل هؤلاء الأطفال في شبابهم متشربين هذه الأفكار الضالة، بل ويعتبروا دعاة لغيرهم للقيام بمثل هذه الممارسات.

إضافة إلى ذلك فإن استخدام هذه الوسائل تمثل أحد أهم الجرائم الخطيرة ضد الإنسانة؛ إذ تدمر عقول الأطفال، بل وتعتدي على حقهم في التفكير والاختيار السليم، إذ من المعروف أن الطفل غير مكتمل النضج والإدراك الفكري، ومن ثم فإن تنشئتهم وسط هذا السعار، وبين نباح هؤلاء أعداء القواعد الأخلاقية ستجعلهم دعاة للانحلال الأخلاقي ، ومن ثم يصبحون في المستقبل الوقود الذي يستخدم لحرق المجتمعات، والبارود الذي يجد مكانه في صدور أقرانهم ممن عرفوا الحق ونبذوا الباطل ، فهؤلاء الأطفال يتم إعدادهم ليكونوا معاول هدم للقواعد الأخلاقية ومناصرين ودعاة للانحلال والابتعاد عن كل القواعد الإنسانية والدينية.

و ــ تقنيين الشذوذ الجنسي

لم تكتف النسوية بتقنين الزنا وإباحته بل سعت لإقرار وتقنين الشذوذ الجنسي بكــافة صوره وأشكاله واعتبرته حقا من الحقوق الشخصية لهؤلاء،

(١ **https://cutt.us/HOZdb ألفريد كينسي.. درس السلوك الجنسي علميا – سماح عادل –مارس، ٢٠٢٠ م .**

بل وإزالة جميع العقبات التي تواجههم عند ممارسة هذا السلوك الشاذ .

ولقد ترتب على ذلك حدوث تغيير شامل في مفهوم الأسرة الطبيعية ، فالبشر لم يعد ينقسمون إلى رجال ونساء فقط ،بل تم تقسيمهم بفعل ممارسات هؤلاء المارقين إلى أنماط خمسة : الرجال، والنساء، والمخنثون، والرجال الشواذ، والنساء الشاذات[١].

ولم يعد خافيا على أحد في العالم الآن ما تقوم به النسوية من المطالبة بحرية ممارسة النساء للجنس بعيداً عن الرجال، وهو ما يعرف بالسحاق [٢]، بل تم استخدام وسائل الإعلام للترويج لهذه الممارسات ، فهذه " إرشاد منجي" إحدى دعاة النسوية تصرح وتعلن أنها مثلية في القناة الفضائية التي تقدم من خلاله برنامجها " المثليين " ، وتصرح بأنه يمكن الجمع بين الإسلام والنسوية التي تبيح المثلية[٣] – من وجهة نظرها – ، ومن ثم فهي لا تجد حرجاً في تنمية علاقتها الشاذة بالنساء من خلال عملها كمذيعة ، بل وتتفاخر بما تقوم به من عمل .

ولا تقتصر هذه الدعـوات المشبوهـة على دعوة المثليين من النساء، بل

---

١) **يراجع فرويد: قراءة عصرية – روزين جوزيف بيرلبرج ص ٣٠٥ وما بعدها ترجمة زياد إبراهيم –٢٠١٧ م مؤسسة هنداوي ، ويراجع ثلاث مباحث في نظرية الجنس – فرويد ص ١٣ وما بعدها ترجمة جورج طرابيشي ١٩٨٣ م – لبنان دار الطليعة.**

٢) **يراجع الحركة النسوية – سوزان ألس واتكنز واخرون ص ١٨٣ .**

٣) **يراجع خارج السرب – فهمي جدعان ص ١٥٩ ، وترى أن هذا ناتج من حياتها التعسة التي عاستها في بيت أبوها إذ كان سلطوي حسب زعمها ولذلك لجأت إلى صديقتها لممارسة الجنس هربا من هذا التسلط الأبوي**

تمتد لتشجيع المثلية بين الرجال، إذ سعت لتقنين جريمة اللواط من خلال محاربة أي قانون يصدر لتجريم هذا الفعل ، ومن ثم فهو فعل غير مجرم في قوانين الدول الغربية [١].

وزيادة في تدعيم أفكارهم المشبوهة بعدما نجحت في تقنين هذه الفعال محاولاتهم اسباغ المشروعية الدينية على هذه الممارسات متأولين في تفسيرهم لبعض آيات القرآن الكريم ومنها قوله تعالى : ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾[٢] بأن الله قد خلق التنوع في الكون، ومن ثم فإنه يعد دليلاً لإباحية المثلية الجنسية بنوعيها [٣]– حسب قولهم – وهو ما يؤدي إلى إعطاء الشواذ الحق في ممارسة سلوكهم وادماجهم في المجتمع، ومنحهم الشرعية الدينية بعدما منحوا الشرعية القانونية لممارسة هذه الأفعال تحت مظلة حقوق الإنسان. [٤]

وإضافة إلى ما سبق فالنسوية تستخدم كل الوسائل المتاحة للترويج لهذه الأفكار، ووصل بها الأمر إلى إقامة حملات ودورات رقمية لتجربة

---

١) يراجع تاريخ الجنسانية استعمال المتع – ميشال فوكو ص ٢٠٧ ترجمة محمد هشام – أفريقيا الشرق – ٢٠٠٤ م المغرب.

٢) سورة السجدة من الآية ٧ .

٣) يراجع خارج السرب – فهمي جدعان ص ٢٣٨ وهذه الأفكار وردت عن " إرشاد منجي " تريد بها هدم الإسلام وإذا علمنا أنها مالئة لإسرائيل متهمة للإسلام باللاسامية ضد اليهود مقرة للممارسات الإرهابية التي يفعلها اليهود في الفلسطينيين من قتل واعتداء على أبدان الشباب والفتيات والإتجار بأعضائهم إذا وضعنا نصب أعيننا ذلك يتضح الهدف والغاية من دعواها يراجع نفس المرجع ص ٢٤٥

٤) يراجع جغرافية الجندر والإسلام– ، عبدالسلام محمد الحشاني ص٩٢ مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية– كليتي الآداب والعلوم ط ٢٠١٣ م

الممارسات الجنسية للمثليين، وتم استقطاب العديد من الفتيات الصغيرات، ومنحهم مكافأة مالية وكروت عضوية في المنظمات والمنتديات التابعة لهم، موجهين سهامهم في الوقت الحاضر إلى البلاد العربية والإسلامية بصفة خاصة [١].

وفي تقديري أن الحركات النسوية تعد حرب بيولوجية على القيم والأخلاق الإنسانية ، ومخالفة للفطرة النقية ، تهدف إلى هدم الأسر السوية ، والقضاء على الطفولة النقية ، ونشر الإباحية والفوضة الأخلاقية ، ولها عواقب وخيمة على تماسك المجتمعات ، ونشر الأمراض الموبقات ، والبعد عن اتباع الدين السليم وقيمة النبيلة ؛لتحل محله الفوضى وصولاً لتغيير خلق الله والعبث بالمجتمعات، ونشر المحرمات والموبقات تحت شعار الحرية الزائفة ، والمساواة الواهية ، ولو أرادوا بالمرأة خير لعلمها التمسك بالدين وبالقيم والأخلاق الفاضلة لأنها أساس المجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت ضاعت المجتمعات وهذا ما يبغون وإليه يرمون ومن أجله يسعون اتباعا للهوي وعبودية للمتع الجسمية.

ز- اباحة الإجهاض " الإجهاض الأمن "

لا تتواني النسوية عن كل دعوة للفسق ،ولا تتهاون في ارتكاب كل أثم ، ولا تعبأ بممارسة كل رزيلة ، ولا تقيم وزنا لأية عائق يمكن أن يقف في سبيل دعواتها المتهالكة، وهو ما دفعها إلى اباحة الإجهاض ظناً منها أنه السبيل الوحيد لمحو الجرائم التي دعت إليها مثل الزنا ، والشذوذ الجنسي

---

١) https://cutt.us/sN1PZ ، https://cutt.us/3sMq5



تحت غطاء ما يسمي بالحرية الإباحية، وهذا ما دفعهم لإصدار العديد من التشريعات التي تبيح هذا الفعل الإجرامي [1].

ولقد بررت " شولاميث فايرستون" أحد أقطاب النسوية هذه الإباحة بقولها:" إنه لابد من القضاء على الأدوار الثنائية في عملية الإنجاب عن طريق الإجهاض ومنع الحمل واستبدالها بالتلقيح الثنائي ، أو التكاثر الا جنسي " حتي يتم الحد من التمييز البيولوجي بين الرجل والمرأة ، أو على الأقل التقليل منه ، ومن ثم القضاء على عدم المساواة بينهما [2] .

وهذا ما أكد عليه مؤتمر الأمم المتحدة عن المرأة ، مقررا أنه لابد من التعرف على الآثار الصحية للإجهاض غير الآمن [3] الذي يتم على يد غير مختصين ، وهو ما يعد دعوة لتأصيل هذا الفعل الإجرامي، وتأكيد مشروعيته وفق القانون الدولي بشرط واحد فقط ، هو أن يتم بطريقة أمنه من قبل متخصصين .

وسيراً على ذات النهج الذي انتهجته النسوية في إباحة الإجهاض بهدف محو آثار الجرائم التي دعت إليها، رأت أنه يتعين كذلك الاعتراف بأطفال الزنـــا باعتبـــارهم أطفالاً عاديين لهم كافة الحقوق، كما أوجبوا نسب هؤلاء

---

١) يراجع الحركة النسوية - سوزان ألس واتكنز واخرون ص ١٧٣ .

٢) يراجع جدلية الجنس - شولاميث فايرستون ٢٠١٢-١٩٥٤م) ناشطة أمريكية نسوية ، من أبرز شخصيات النسوية الراديكالية اشتهرت كمؤلفة جدلية الجنس، ونشرته عام ١٩٧٠، https://2u.pw/hzvKo1

٣) مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الرابع المعني بالمرأة ص ١٠٦ بيجين ، الصين - سبتمبر ١٩٩٥ العمل من أجل المساواة والتنمية والسلام

الأطفال إلى الأب المفترض لهم مع التزامه بإعالتهم وتعليمهم "[١] .

ويلاحظ أن هؤلاء النسوة الرافضات قد ران على قلوبهم شكوك وأوهام فقمن بنقد الدين نقدا بعيدا عن الإنصاف يريدون استفزاز المسلمين مع تصريحهم بالدعوة الي العلمانية وإيمانهم بدين الإنسانية[٢] فقط ؛لأن الدين الإسلامي يعوق التقدم – حسب زعمهم –ولكنهم في الحقيقة لا يعبرون إلا عن الإلحاد كما هو الحال مع "تسليمة نسرين" الملحدة التي هاجمت الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاق، إذ كشفت عن طوية حقدها الدفين على الإسلام وابانت الحادها بقولها :" لا أومن بأي دين، لا إيمان البتة بالله ، فلتتحول أركان الديان إلى رماد ، ولتلق إلى النار العمياء المعابد والمساجد والكنائس"[٣] وهنا يظهر تأثرها "بأوغست كونت" ودين الإنسانية .

وهذا ما أكدت عليه أحد دعاة النسوية "أيان حرسي" الوجودية التي تأثرت بسارتر زعيم الوجودية وكان جل همها تحريض الفتيات على الهرب من بيوتهن والذهاب إلى المجهول[٤] ناقدة الدين في أصوله النقية خالطة بينه وبين الفكر السياسي والثقافي .

---

١) تقرير المؤتمر العالمي لاستعراض منجزات الأمم المتحدة للمرأة المساواة والتنمية والسلم ، ص ١٠٧ نيروبي كينيا ١٩٨٥ م

٢) دين أو مذهب الإنسانية يرتكز على اعتبار الإنسان مقياس كل شيء ، ومن ثم فهو ينادي بالحرية المطلقة للتمتع بكل ملذات الحياة- يراجع المعجم الفلسفي – جميل صليبا ج ١ص١٥٨ ط ١٩٨٢ م بيروت دار الكتاب اللبناني.

٣) يراجع خارج السرب – فهمي جدعان ص ١٠٨- ١١٠.

٤) وقد تسلمت جائزة سيمون دي بوفوار تسليمة نسرين" وذلك لمهاجمتها الإسلام في رواية باللغة البنغالية بعنوان هو " دوا خانديتا " أي " المشطورة الى نصفين، التي تحدثت فيها بفخر عن ممارساتها الجنسية المتعددة تماماً كسابقتها سيمون دي بوفوار=

ويتضح بجلاء أيضا اعتناقهم مذهب النفعية[1] في عدم تجريم الشذوذ الجنسي والمطالبة بالمساواة في الحقوق بين المرأة والرجل، وفي تأثرهم بمذهب الإنسانية الذي يطالب الإنسان أن يتمتع بكل الملذات الحسية والجسدية لأنها هي ما يستطيع ادراكه فقط ، أما الملذات الروحية فهي غير مدركة، وهم بلك كأنما يوصي بعضهم بعضا بهذه الترهات والضلالات وصدق فيهم قول الحق: ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [2]

علاوة على ذلك فالهدف الرئيس من الحركة النسوية هو القضاء على الأخلاق الإسلامية ونشر الإباحية والفوضى الأخلاقية واستخدام المرأة كمعول هدم للمجتمع وهذه الأهداف تتفق مع أهداف الماسونية التي تسعى سعيا دؤوباً في نشر فوضي الجنس في العالم بأسره .

ولقد جاءت هذه الأفكار واضحة الدلالة على التلاقي مع الماسونية فهذا الماسوني "ليون بلوم" ألف كتابا اسماه "الزواج" يحث فيه الفتيات الصغيرات على ممارسة الجنس بشتي الطرق وأن تطلق لرغباتها العنان قبل الزواج وهذا يعد من قبيل الذكاء –على حد قوله –، أما الفتاة التي تتمسك بالعفة

=- يراجع وكالات المسلم ــ فرنسا تقرر منح جائزة أدبية لكاتبة بنغلادشية أساءت إلى الإسلام ١٧ محرم ١٤٢٩،https://cutt.us/yw4ao ويراجع خارج السرب – فهمي جدعان ص ٢٤٤ .

١) النفعية مذهب فلسفي الذي اسسه "جيرمي بينتهام" والذي يجعل النافع أساسَ كلِّ القيم في مجال المعرفة، والعمل ، ومبدئه تحقيق المنفعة، وتوفير أكبر قسط من السعادة وهي اللذة الخالية من الألم ،فالمنفعة هي مبدأ جميع القيم يراجع موسوعة لالاند الفلسفية– أندريه لالاند م ٣ ص ١٥١٤ترجمة خليل أحمد خليل ، ط ٢ –٢٠٠١م بيروت: منشورات عويدات ، المعجم الفلسفي – جميل صليبا ج ٢ص٥٠٠.

٢) سورة الذاريات – الآية ٥٣ .



فهي غبية – على حد وصفه – فخير التجارب هي التي تفعلها قبل الزواج وعليها استخدام وسائل لمنع الحمل حتي لا يقف في طريقها أي شيء ، بل ويدعوا إلى زنا المحارم ويري أنه أمراً طبيعياً "[1] ، واستخدم اليهودي الصهيوني "جان بول سارتر هذه الأفكار من خلال مؤلفاته وفلسفته لنشر الإباحية [2].

ولا ننسي ما روج له ودعا إليه "فرويد اليهودي" من خلال أقواله في الجنس وإرجاع جميع الاضطرابات النفسية إلى عدم تلبية واشباع الناحية الجنسية فحب الطفل على حد قوله لأمه يرجع لسبب جنسي وحب الطفلة لأبيها يعود لنفس السبب "عقدة أوديب وإلكترا" .[3]

علاوة على ما سبق ما قامت به "إرشاد منجي" المثلية من مهاجمة الإسلام مدعية قيامه على انعدام المساواة بين الرجل والمرأة زاعمه أن المسلمون يصدرون صكوك غفران باسم الله ، وأن القرآن ليس منزلاً من السماء وكماله ليس مؤكداً بل أمراً مشكوكاً فيه ممجدة بالديمقراطية الإسرائيلية[4]

---

١) يراجع الماسونية – أحمد عبد الغفور عطار –ص٩٤ :٩٦ ، رابطة العالم الإسلامي ط ثانية ١٩٧٤م .

٢) مثل كتاب الوجود والعدم – الوجودية مذهب إنساني – سارتر ، والذي ينكر فيه وجود الله ويدعوا للإباحية ص ٦٠ : ٧٠ ترجمة عبد المنعم الحفني ط أولي ١٩٦٤ ، ويراجع كواشف زيوف – عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني ص ١١٩ – ط ٢– ١٩٩١ م دمشق دار القلم،.

٣) يراجع الأنا والهو – سيغموند فرويد ص٥٣ وما بعدها، ط٤– ١٩٨٢ م دار الشرق.

٤) يراجع خارج السرب – فهمي جدعان ص ١٦٠– ١٦٨ .

مغازلة الأوساط اليهودية في أميركا الشمالية ،ومناصرة للماسونية التي يسيطر معظمها على الأمم المتحدة[1]

ومن جملة ما سبق ذكرة ترى الباحثة أن هذه الأفكار الشاذة وما يدعمها من تقنين لها سوف تكون وبالاً على الإنسانية ونذير شؤم على البشرية جمعاء؛ إذ ستؤدي إلى تغيير خلق الله والصفات الجسدية للبشر، ولقد أصبح واقع فعلاً وحادث حقاً، إذ نجد رجالاً في لباس نساء، ونساء في لباس رجال، ورجلاً متزوجاً من رجل ، وامرأة متزوجة من امرأة ، وأطفال يتم وأدهم لا لذنب اقترفوه إلا لأنهم كانوا نتاجا لعلاقات شاذة لا يرغب أصحابها في تحمل تبعاتها، وجرائم ترتكب باسم حماية الشذوذ.

وأرى أن هؤلاء تعدت مقاصدهم فلم تقف فقط عند حد نشر الانحلال الأخلاقي، بل أصبح هدفهم الواضح إنكار تواجد الخالق؛ إذ يدفعون البشر للإيمان بأن الطبيعة والممارسة هي التي تخلق الفطرة ، وأن البناء الجسدي للإنسان هو طوع تفكيره وأداة في يد ممارساته ، فإذا مارس الطبائع الذكورية أصبح ذكراً ، وإن كان يحمل صفات جسدية أنثوية، وإن مارس الطبائع الأنثوية أصبح أنثي ، وإن كان يحمل صفات جسدية ذكورية.

وتلاحظ الباحثة على دعوات النسوية للممارسات الشاذة السابقة ما يلي:

١- هذه الدعوات لا تقوم على أساس فكري سليم، بل هي دعوات باطلة لا أساس لها ولا بناء حصين تقوم عليه ، إلا السير وراء الشهوات الحيوانية.

٢- تلقى هذه الدعوات دعم المؤسسات الدولية، إذ تمثل هذه المؤسسات الحماية الحقيقية والداعم الرئيس لهذه الأفكار من خلال فرض مشروعية

---

١) موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة - مجموعة من الباحثين ج ١ ص ٧٩ .

قانونية عليها من ناحية والزام كافة الدول على تطبيق هذه الأفكار ، أو على الأقل عدم التصدي لها ،وتوفير حماية لمعتنقيها من ناحية أخرى.

٣- تحاول النسوية إضافة المشروعية على أعمالها سواء دولياً كما سبق القول، أو محلياً من خلال القوانين التي تبيح ما تدعو إليه من أفكار، وتقرير حماية حقوقية لممارسي هذه الأفكار باعتبارها حق من حقوق الإنسان، أو محاولة الالتفاف على نصوص الدين لتكون هذه الممارسات مغلفة بالطابع الديني.

٤- النسوية توجه سمومها وأفكارها بالأساس إلى الأطفال، ليتمكنوا من هدم أسس المجتمعات ولبنات بنائها، باستخدام كل أدوات تفكيك القواعد العقلية، واصول الفطرة التي خلق الله الإنسان عليها.

٥- مواجهة الأفكار الشاذة للفكر النسوي يتعين أن تبدأ بحماية الأطفال وصولاً إلى البالغين، كما يتعين مواجهة هذه الأفكار في المجتمعات العربية الإسلامية، حيث أصبحنا نشاهد الآن عددًا كبيراً من هذه الأفكار الشاذة يتم تطبيقها والترويج لها، وهو ما يدق ناقوس الخطر الذي ينبه بتغلغل هذا الفكر بداخل مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

وحيث انتهيت من عرض أبرز الانحرافات الأخلاقية للنسوية ، فإني أنتقل بمشيئة الله تعالى إلى الحديث عن موقف الإسلام من دعاوى النسوية.



المبحث الثاني
موقف الإسلام من دعاوى النسوية

ينطلق الإسلام في مبادئه وقيمه من الفطرة السوية للإنسان ، وحين يشرع الإسلام تشريعاته سواء للأسرة الصغيرة ،أو للمجتمع بأثره فيكون هدفه التكامل بينهما ؛ لتحقيق السعادة للجميع ، ولما كانت الأسرة هي نواة المجتمع والقلب النابض الذي إذا صلح استقام به المجتمع بأسره ، فقد أولاها الإسلام عناية فريده ،ووازن بين متطلبات الجسد والروح؛ حتي يكون هناك اشباع لهما وفق ضوابط ربانية شمولية وأخلاقية باعتدال ووسطية ، فالخالق يعلم ما يصلح خلقه وصولاً للنعيم في الداريين قال تعالى : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٢].

بيد أن أعداء الأخلاق والقيم الإنسانية لا يريدون للمجتمعات الاستقرار والأمان الجسدي والنفسي ، فتتبعوا الشهوات ولهثوا خلف المحرمات؛ لتحطيم القيم والأخلاق تحت شعارات زائفة لا تحمل من معناها إلا الأحرف والعبارات ، فهي في بون شاسع عن فحواها وبعيده كل البعد عن الشرائع الإلهية والقيم الربانية ، وفيما يلى سأقوم بالرد على بعض الترهات والخرافات التي زعموها لإحلال المحرمات باسم الحرية والتقدمية ،وسيكون منهجي أن شاء الله قائمة على محاورين على النحو الاتي :

---

١) سوي النسوية المتاسلمة وهي اشد خطرا على القيم الإسلامية لأنها تدعي الانتساب للقرآن مع رفضها وتأويلها للعديد من أحكامه ، أو النسوية العلمانية الرافضة .

٢) سورة الملك – من الآية ١٤



المحور الأول :الرد على دعوى اضطهاد الإسلام للمرأة

من الأمور المؤكدة في الشريعة الإسلامية العدالة بين الناس جميعا، ولما كان الخلق قائما على الذكر والأنثى ،فقد ساوي الله بينهما ؛ لأنه العدل فلا يحيد في أحكامه قيد أنملة ،وهذه بالطبع حقيقة مسلمة لا ريب فيها ، وقد جاء القرآن الكريم وأكد على مبدأ العدالة الإلهية في أكثر من موضع منها قول الحق جل في علاه: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾[1]، وأمر عباده بالعدل والإنصاف ونهاهم عن الفحشاء والمنكر قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2].

ولم يقتصر الأمر عند حد المساواة بين الجنسين بل منحت الشريعة حماية إضافية للمرأة، واعطتها مطلق الحق في الزواج والطلاق ،كما أوجبت على الرجل حمايتها ورعايتها وهذا ما أكد عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا "[3] .

---

١) سورة الكهف من الآية ٤٩.

٢) سورة النحل الآية ٩٠ وقد ورد في تفسير الْفَحْشاءِ "بأنها القبيح من الأقوال والأفعال،وقال ابن عبّاس: الزنا، والمقصود بالمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنّة ،وَالْبَغْيِ الفسق والظلم" الكشف والبيان عن تفسير القرآن – الثعلبي تحقيق: محمد ابن عاشور ج ٦ ص ٣٧ ،ط ١ -١٤٢٢هـ بيروت دار إحياء التراث .

٣) اخرجه البخاري في صحيحه بَاب الْوَصَاةِ بِالنِّسَاءِ ج ٧ ص ٣٤ ح ٥١٨٦ ط ١ – ١٩٨٧م –القاهرة – دار الشعب .

ومن مظاهر هذه الرعاية والعناية الزام الرجل بمعاشرة زوجته بالمعروف ، فالمرأة في الإسلام تعيش في كنف الرجل ورعايته في كافة مراحل حياتها كالتزام ديني ، وهذا ما أكد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم إذ أوجب الإنفاق عليها على حسب المقدرة فيواسيها بماله في مسكن وكسوة وطعام وغيرها ، حتي وإن كانت المرأة ميسورة الحال ولديها مال فإن نفقتها واجبة على زوجها يقول النبي صلى الله عليه وسلم:" فَاتَّقُوا اللَّهَ في النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ. فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ "[١].

ولقد شهد علماء الغرب الغير مسلمين بإنصاف الإسلام للمرأة فهذا "غوستاف لوبون" يقول : "إن الإسلام قد احترم المرأة أكثر من أي أمة ظهرت وتنال امتيازات كثيرة في ظل الإسلام غير معهودة في أي دين آخر، كما أن حقوق الزوجة المسلمة التي نص عليها القرآن الكريم أفضل كثيراً من حقوق الزوجة الأوربية، إذ تتمتع بأموالها الخاصة فضلاً عن مهرها ولا يطلب منها أن تشترك في الإنفاق على المنزل ، إضافة إلى أن عدداً كثيراً من النساء في ظل الإسلام قد اشتهرن بعلوم متعددة "[٢].

ويضاف إلى ما سبق أن الشريعة راعت العدالة فأثابت الرجل على نفقته قال صلى الله عليه وسلم:" إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ

١) اخرجه مسلم في صحيحه باب حَجَّةِ النبي –صلى الله عليه وسلم– ج ٤ ص ٣٩ ح ٣٠٠٩ بيروت – دار الجيل.

٢) يراجع حضارة العرب – غوستاف لوبون ص ٤٢٥:٤٢١ ترجمة عادل زعيتر ط ٢٠١٣ هــ مؤسسة هنداوي.



صَدَقَةٌ"[1]، ومن مظاهر الإحسان في الإنفاق على المرأة أنها تمتد إلى ما بعد انقطاع العلاقة الزوجية فالإسلام لا ينظر إلى الزواج كعلاقة مادية تنقطع أوصالها بانتهائها بالطلاق ،بل الزم الرجل بالإنفاق أثناء العدة قال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى * لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾[2].

ولم يقتصر الأمر عند حد الإنفاق بعد الطلاق بل نهت الشريعة عن إخراج المطلقة من منزل الزوجية واعتبرته منزلا لها وليس لزوجها رغم أن الزوج هو من يملكه ، كما نهت عن مضايقتهن بالقول، أو الفعل ليحصل لهن ضرر فيخرجن ،هذا إذا كانت المرأة غير حامل ،إما إذا كانت حامل فأوجب الشرع على الرجل الإنفاق عليها سواء كان طلاقها رجعي أو بائنا ، مع إعطائها أجراً طوال فترة الرضاعة "فإذا طلق الرجل امرأته وهي ترضع له ولداً، فتراضيا على أن ترضع حولين كاملين، فعلى الوالد رزق المرضع والكسوة بالمعروف على قدر الميسرة، لا نكلف نفسا إلا وسعها "[3].

---

١) اخرجه البخاري في صحيحه بَاب أَدَاءُ الْخُمُسِ مِنْ الْإِيمَانِ ج ١ ص ٥٩ ح ٥٥ تحقيق : محمد زهير بن ناصر.

٢) سورة الطلاق – الآيتان ٦- ٧ .

٣) تفسير الطبري – ج ٥ ص ٤٤ المحقق: أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة ط: ١-، ١٤٢٠ هـ ، ولقد جمع د عبد الله دراز عددا من الآيات القرآنية لبيان عناية القرآن بالمرأة في دستور الأخلاق في القرآن ص ٧١٧ وما بعدها – ط ١٠ – ١٩٩٨م مؤسسة الرسالة، المؤلف: محمد بن عبد الله .

وقد بين الشيخ محمد الخضر حسين أن لهن حقوقاً على الرجال كما أن للرجال عليهن حقوق "والمماثلة بين حقوقهما في الوجوب، لا في جنس الحق؛ إذ يجب على أحد الزوجين من جنس الحق ما لا يجب على الآخر، والدرجة ثبتت للرجل من جهة رعايته للمرأة بالولاية، والإنفاق عليها"[1].

ويلاحظ أن النسوية لديها قصور فكري في فهم العلاقة بين العدالة والمساواة، فهم لا يرون العدالة إلا في المساواة الحسابية ،وهذا فهم خاطئ فالشريعة الإسلامية تؤسس العدالة على نوعين: إحداهما المساواة الحسابية وهي تكون في التكاليف والمسؤولية والجزاء قال جل شأنه : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [2] ، ويقول صلى الله عليه وسلم: "النساء شقائق الرجال"[3] ، والأخرى المساواة النسبية وهذه أيضا تحقق العدالة في مواطن أخري ،إذ تسمح بمنح

---

١) موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ج ٢ ص ١٠٨ ط ١ – ٢٠١٠ سوريا دار النوادر .

٢) سورة النساء – الآية ١٢٤، وفي هذا دليل واضح على المساواة بين الرجل والمرأة في الجزاء مؤكد المولي عز وجل على وجوب ملازمة الإيمان واقترانه بالعمل الصالح للذكر والأنثى على السوء ، وقد ورد في سبب نزول هذه الآية :أن اليهود افتخرت على المؤمنين فبين الله أنقبول الأعمال متوقف على الإيمان فمن يعمل الصالحات وهو مؤمن "فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً يعني ولا ينقصون من أعمالهم الحسنة نقيرا والنقير الَّذِي فِي ظهر النواة التي تنبت منه النخلة" ، تفسير مقاتل بن سليمان –المحقق: عبد الله محمود شحاته ج ١ ص ٤٠٩ ط ١ – ١٤٢٣ هـ – بيروت دار إحياء التراث .

٣) أخرجه أبو داود في سننه باب فِي الرَّجُلِ يَجِدُ الْبِلَّةَ فِي مَنَامِهِ ج ١ ص ٩٥ ح ٢٣٦ وقال الألباني: صحيح ـ بيروت –دار الكتاب العربي.

المرأة قدراً من التمييز على الرجل، فعلى سبيل المثال المرأة لا تنفق من مالها في الإسلام على الرجل، وإن كانت ميسورة الحال إلا برضاها ، وهذه ميزة لها ، أما الرجل فملزم بالنفقة على قدر سعته وإن كان فقيراً فهنا التمييز يكون للطرف الأولى بالرعاية والاهتمام .

وهذه الجوانب لا تدركها عقول النسوية فهم لا يدركون إلا المساواة الحسابية، وهذه لا تحقق العدالة للمرأة ،بل إن العدالة تقتضي منح المرأة قدراً من التمييز ،فالمساواة لا تكون إلا بين المتماثلين ، ولا ينكر عاقل أنه لا تماثل بين الرجل والمرأة .

ومن مظاهر العناية أيضا ما أمرت به الشريعة بحسن معاملة المرأة جاعلة الأفضلية لمن يتعامل مع أهله بالحسني يقول صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وإذا مات صاحبكم فدعوه" [١] ، كما واصي بالبنات ولم يوصي بالذكور ، وجعلهن سبباً لدخول الرجل الجنة والنجاة من النار شريطة الإحسان إليهن وتربيتهن والصبر عليهن وشكر الله على إنعامه عليه بهن يقول صلى الله عليه وسلم: "مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بشيء فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ "[٢] .

وقد ارتقى الإسلام بالمرأة حتي في أسوء حالتها النفسية والجسدية " أثناء فترة الطمس مثلا – خلافا للديانات الأخرى التي كانت تعتبرها نجسة وتدعوا الجميع للابتعاد عنها فجعلوها منبوذة في ديانتهم وعقيدتهم ، فهذا رسول الله

---

١) أخرجه الترمذي في سننه بَابٌ فِي فَضْلِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ج ٦ ص١٩٢ ح ٣٨٩٥ وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ–تحقيق بشار معروف – ط ١٩٩٨ م – بيروت دار الغرب الإسلامي .

٢) اخرجه مسلم في صحيحه باب فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ ج ٨ ص ٣٨ ح ٦٨٦٢ .



صلى الله عليه وسلم يبين رقي الإسلام ومراعاته للمرأة في هذه الحالة وهذا ما رواته عائشة – رضي الله عنها –: حيث قالت :" كُنْتُ " أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، فَأُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ، وَأَتَعَرَّقُ الْعَرْقَ[1] ،وَأَنَا حَائِضٌ، فَأُنَاوِلُهُ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ "[2]، فهذا أن دل على شيء فإنما يدل على التعامل الراقي من نبي الإسلام لزوجاته وتأكيد للعالم أجمع أن المرأة المؤمنة طاهرة في جميع أحوالها حتى وإن كانت حائض .

هذا بعض من تعامل الإسلام مع المرأة فأين الاضطهاد المزعوم والتقييد الذي تدعيه أذناب النسوية؟! وهل هذا التكريم للمرأة في الإسلام يعد عبودية واسترقاق للمرأة تحت مظلة الشرع للرجل كما يدعون ؟!

ولا يقتصر تكريم الإسلام للمرأة على النحو السابق فهي تتمتع بالحرية وكامل الاحترام ، وتستشار في أمور المسلمين ويؤخذ برأيها شأنها في ذلك

---

١) العرق هو الْعَظْمَ، وَتَعَرَّقَهُ: "أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنْ اللَّحْمِ "فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم من الموضع الذي كانت زوجاته تأكل منه وهي حائض وفي ذلك" دليل على أن ريق الحائض طاهر" ، يراجع نيل الأوطار– الشوكاني ج ١ص٣٤٩ تحقيق: عصام الدين الصبابطي – ط ١، ١٤١٣هـ مصر دار الحديث.

٢) اخرجه أحمد في مسنده – مسند الصديقة عائشة بنت الصديق ج٤٢ ص ٣٨١ ح ٢٥٥٩٤ تحقيق : شعيب الأرنؤوط – ط ٢– ١٤٢٠هـ مؤسسة الرسالة ، كما ورد عنها قولها: "أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يدني إلي رأسه وأنا في حجرتي، فأرجل رأسه وأنا حائض" ، كما تقول أيضا : «كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن" اخرجه مسلم في صحيحه باب جواز غسل رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه ج ١ ص ١٦٨ ح ٧١٣.

شأن الرجل تماما ،وهو ما يؤكد أن الإسلام لا يحتقر عقل المرأة ،ولا يجعلها في مركز أدنى من الرجل ،فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ برأي أم المؤمنين أم سلمه في يوم الحُديبيَة حينما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا" [١].

ومن مظاهر الفهم الخاطئ للنسوية لفكرة الاضطهاد اعتبارها قوامة الرجل على المرأة دليلاً على ذلك ،وهذه الرؤية تنم عن فهم قاصر وعلم محدود ورؤية سطحية لمفهوم القوامة في الإسلام، فالقومة في الإسلام ليست تسلطاً على المرأة، أو انتقاصاً منها ،أو احتقاراً لذاتها ،بل هي مسؤولية وتكليف وليست تشريفاً له ، وهي قائمة على ميزان دقيق يصعب على هؤلاء فهم مقاييسه وأدواته قال تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾[٢].

فمناط القوامة يدور وجوداً وعدماً حول الإنفاق والرعاية ، فإذا قصر الرجل في ذلك فلا قوامة له عليها، ومن ثم فهذه القوامة لا يعرفها أمثال هؤلاء، لأنهم ببساطة يقتسمون مع المرأة راتبها ، ويستولون على أموالها ، بل ويجعلونها سلعة تباع وتشتري تحت دعوى المساواة المزعومة، فأيهما

---

١) الحديث بتمامه في صحيح البخاري بَاب الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ ج ٧ ص ١٠١ .

٢) سورة النساء من الآية ٣٤.



أفضل أن تكون المرأة في رعاية وكنف من ينفق عليها ، أم في سلطة من يتساوى معها في الإنفاق ، أم من يجبرها أن تدفع له مقابل أن تعيش معه سفاحا دون زواج لتجد نفسها في النهاية هي من تنفق على الأسرة ، وتضطر لبيع جسدها لترعى أولاداً من علاقات شاذة بعدما تركها شركائها وحيدة تواجه مصير رعاية هؤلاء ، أو تجد نفسها مضطرة إلى قتل الأجنة التي تحملها بين أحشائها هذا من ناحية .

ومن ناحية أخري فالقوامة في الإسلام تثقل كاهل الرجل بأعباء رأت النسوية بمفهومها القاصر أنه لا يتحملها ،فعلى سبيل المثال المرأة في الإسلام غير ملزمة بالنفقة على نفسها وأولادها ، وهو ما يجعل الرجل شرعا هو المسؤول عن ذلك ، أما دعاة النسوية تحت دعوى المساواة تلزم المرأة بالنفقة على نفسها وأسرتها بالتساوي مع الرجل إن كان يعيش معها ، أو وحدها وهو الغالب بعدما يتركها الرجل وحيدة بعد الاستمتاع بشهواته المحرمة .

كما أن النسوية لم تسطع تفهم آلية توزيع الميراث في الشريعة الإسلامية معتبرة أن المرأة مضطهدة في هذا الشأن ،وهذا فهم قاصر وينم عن عقم فكري وخواء عقلي إذ الشائع لديهم والقاعدة عندهم أن الأنثى لها نصف نصيب الذكر معممين هذا الحكم على كافة الحالات واعتبروه أصلا ، ولكن هذا في أربع حالات فقط ولا يسري على كافة حالات توريث المرأة ، فهناك سبع حالات ترث فيها المرأة مثل الرجل ، وست حالات أخري ترث فيها أكثر منه؛ وثلاث حالات ترث فيها المرأة ولا يرث الرجل[١] .

---

١) للمزيد من التفصيل في هذا الجانب يراجع إتحاف الكرام بمئة وأربعين حالة ترث المرأة فيها أضعاف الرجل – علي محمد شوقي ص ١٤٧وما بعدها ، ٢٠١٧ م دار الحكمة ، ومقال للدكتور شوقي علام. https://cutt.us/SQQKT

ووفقا للحسابات المادية التي تؤمن بها النسوية يكون الرجل أقل منها في القيمة الحقيقية حتي في الحالات التي يرث فيها ضعفها ،فعلى سبيل إذا ورث الرجل في الإسلام ألف دولار وورثة المرأة خمسمائة فإيهما يرث حقيقة أكثر الرجل الذي ينفق من ماله على أولاده وزوجته الملتزم بالنفقة عليهم شرعا، أم المرأة التي حفظ لها الإسلام مالها ، إذ أنها غير ملزمة بالإنفاق من مالها بل يلتزم الرجل شرعا بالإنفاق عليها في كافة مراحل حياتها ، وإذا انقطع من يعولها كانت نفقتها على الدولة ، وهذا ما أوضحته الآيات الكريمة التي نزلت رداً على مثل هذه الدعوات قال تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[١]

ويقرر الشيخ محمد الخضر حسين أنه –في الحالات الأربع التي يؤخذ فيها الرجل ضعف نصيب الأنثى– "سبيلاً لتحقيق العدالة التامة، إذ أن الرجل

---

١) سورة النساء – الآية ٣٢ وقد ورد أن "سَبَبَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ النِّسَاءَ تَكَلَّمْنَ فِي تَفْضِيلِ اللَّهِ الرِّجَالَ عَلَيْهِنَّ فِي الْمِيرَاثِ، فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : يَغْزُو الرِّجَالُ وَلَا تَغْزُو النِّسَاءُ وَإِنَّمَا لَنَا نِصفُ الْمِيرَاثِ. فَنزلت هذه الآية ، أخرجه الترمذي في سننه المحقق : بشار عواد معروف ج ٥ ص ٨٧ ط ١٩٩٨– بيروت دار الغرب الإسلامي ، يراجع الإتقان في علوم القرآن – السيوطي المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ج ١ ص ١٢٥، ط ١٣٩٤هـ – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وقد أَمَرَ اللَّهُ الرِّجَالَ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِنَّ الْمَهْرَ، وَيُدِرُّوا عَلَيْهِنَّ النَّفَقَةَ فَصَارَتِ الزِّيَادَةُ مِنْ أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ مُقَابَلَةً بِالزِّيَادَةِ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَكَأَنَّهُ لَا فَضْلَ الْبَتَّةَ" مفاتيح الغيب – الرازي ج ١٠ ص ٧٠ ط ٣– ١٤٢٠ هـ – بيروت –دار إحياء التراث العربي .

ملزم بالقيام بحاجات المرأة وحاجات ما يرزقان من ولد، ومن ثم فإن من العدالة أن يكون حظ الرجل من الميراث أكثر من حظها"[1]

وأما عن قولهم بأن الفقهاء المسلمين هم من يقفون خلف هذا الاضطهاد وهم المصدر الوحيد له دون الله فهذا فهم مغلوط وتلبيس من تلبيسات ابليس ، إذ الشريعة الإسلامية لا تقيم أحكامها على أقوال الفقهاء ، بل لا تعير لها اهتماماً إلا إذا كانت متفقة مع الكتاب والسنة ، فالكتاب والسنه هما المصدران الأساسيان للتشريع ، ومن ثم فلا يجوز مخالفتهما حتى ولو كان بالاجتهاد من أهل العلم ، أو الفقه ، لأن الاجتهاد مصدراً احتياطياً تبعياً لا يجوز الرجوع إليه إلا في حالة انعدام النص في الكتاب أو السنة، بل ولقد شدد الفقهاء في النهي على التماس السبل بعيداً عن الكتاب والسنة ،وهذا الإمام الشافعي "أتاه رجل فسأله عن مسألة، فقال: قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا، فقال رجل للشافعي: ما تقول أنت؟!، فقال: سبحان الله! تراني في كنيسة؟! تراني في بيعة؟! ...أقول لك: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنت تقول: ما تقول أنت؟! "[2]، ومن ثم فمنهج أهل السنة عدم العدول عن النص ، أو معارضته بمعقول ، أو منقول عن أحد ولذا كان الشافعي يقول : إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط" [3] ، وهذا

---

١) موسوعة الأعمال الكاملة – محمد الخضر حسين ج ١ ص ١٧٥.

٢) طبقات الشافعية الكبرى – السبكي ج ٢ ص ١٣٨ المحقق: محمود الطناحي ط ٢- ١٤١٣هـ دار هجر .

٣) يراجع مناقب الشافعي للبيهقي – البيهقي –المحقق السيد صقر- ج ١ ص ٤٧٤ ط أولي ١٩٧٠ م – القاهرة مكتبة دار التراث ، آداب الشافعي ومناقبه – الرازي – تحقيق: عبدالغني عبدالخالق ص ٦٩ – ط ١ – ٢٠٠٣م- بيروت –دار الكتب العلمية .

الأمام مالك يقول:" إنما أنا بشر أصيب وأخطئ، فاعرضوا قولي على الكتاب والسنة" [1].

علاوة على ذلك فقد نهي الفقهاء عن تقليدهم مرشدين العباد الي التعلم من المنبع –الكتاب والسنة– فهذا الإمام أحمد رحمه الله يقول: " لا تقلد دينك الرجال فإنهم لن يسلموا من أن يغلطوا "، وقوله أيضا :" لا تقلدني ولا مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا "[2] .

وهم في ذلك متبعون لمنهج النبي الكريم صلى الله علية وسلم في علمهم بأن مذاهبهم الفقهية هي من باب الاجتهاد وأمرهم دائراً بين الأجر أو الأجرين فهم أن أصابوا نالوا الأجرين وأن أخطأوا نالوا أجرا واحدا ، لذا فهم لا يحملون الناس على أتباعهم ، ولا يحرصون على تقليدهم .

وتبعا لهذا النهج الإسلامي ذهب الاشاعرة إلى عدم الاكتفاء بالتقليد "ووجوب النظر والاستدلال العقلي بالتفكر في مخلوقات الله" ، ومن ثم فإن فأول واجب على المكلف هو معرفة الله بالنظر والاستدلال المؤديان إلى معرفة الصانع[3] فمنهجهم قائم على المزج في الاستدلال بالأدلة العقلية التي

---

١) غاية الأماني في الرد على النبهاني – الألوسي – المحقق: الداني بن منير آل زهوي ج ١ ص ٩٩ –ط ١، ١٤٢٢هـ الرياض مكتبة الرشد .

٢) يراجع القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد– الشوكاني اليمني المحقق: عبدالرحمن عبد الخالق ص ٦١ – ط ١ – ١٣٩٦ م – الكويت دار القلم –.

٣) يراجع الإنصاف للباقلاني، م ١، ص ٧ جامع الكتب الإسلامية، ويراجع أيضا الشامل في أصول الدين – الجويني – تحقيق علي سامي النشار ص ١٢٠ ط ١٩٦٩ م – دار المعارف ، وللمزيد من التفصيل في هذا الجانب يراجع الاجتهاد – الجويني م١ – ص ٩٥ – ط ١– بيروت دار القلم .

تعضد النص الذي يؤمنون به إيماناً قاطعاً لا يقبل الشك ، ولهذا ذهب الآمدي إلى إن اقوال الأئمة هي بأسرها ظنية وَلَا يسوغ استِعْمَالهَا فِي الْمسَائِل القطعية[1] ، إذ النص إذا اشتمل على أكثر من معني فإن دلالته تكون ظنية فهذا هو المنهج الإسلامي الأتباع للكتاب والسنة والاستضاءة بهدى الْعقل ليخرج المؤمن من ظلمات الجهل إلى نور الحق.

ومن ثم فقول النسوية السابق مرفوض ولا أساس له من الصحة إذ لا دليل عليه إلا أوهام ابتدعوها ، وبالتالي فزعمهم أن الفقهاء هم من قيدوا المرأة ،وجعلوها حبيسة في أقفاص هذا قول ينم عن جهل وعدم تبصر بحقيقة الشريعة الإسلامية .

ولقد ضلت النسوية ضلالاً بعيداً حينما ربطت بين الاضطهاد والتفسيرات الشاذة لنصوص القرآن في محاولة منها لتبني تأويلات تلصق وتلفق بأقوال فقهاء المسلمين وصولاً إلى دعواهم بإعادة تفسير القرآن الكريم تفسيرا نسويا مترجما روح القرآن، فهذه الدعوى لم تأت إلا من أفواههم فقط وتلقفوها نقلاً وتأثراً باليهودية والنصرانية فهم من بدعوها ،معتمدين في ذلك على ديانتهم المحرفة ، وأقوال الحاخامات والقساوسة الذين اعتبروا المرأة مصدر البلاء وبسببها صار الشقاء لبني البشر ،ومن ثم نادت النسوية من اليهود والنصارى بإعادة تفسير الكتاب المقدس تفسيراً نسوياً لينصف المرأة التي قد اضطهدتها تفسيراتهم وكتبهم .

وهذه الدعوات لا يمكن أن تجد لها صدي في الشريعة الإسلامية، إذ تغافل هؤلاء أو تناسوا أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أتوا لإنصاف

---

١) : غاية المرام في علم الكلام- الآمدي المحقق: حسن محمود عبد اللطيف ص ٢٠٠ - القاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .



المرأة والمحافظة على طهرها وعفافها وتصحيح المفاهيم المغلوطة في الديانات السابقة التي قد حرفت، وقد التزما المفسرون والفقهاء بما جاء في النصوص، ومن ثم ففكرتهم مرفوضة إذ لا داعم ولا أساس لها فالإسلام لا يعترف – كما سبق القول – بالتفاسير والآراء التي تتعارض مع النص ، فلا اجتهاد مع النصوص الصريحة التي انصفت المرأة واعلت من شأنها .

وتلاحظ الباحثة أن النسوية تحاول بشتي الطرق تأصيل فكرة اضطهاد المرأة في الدين الإسلامي ، إما من خلال تبني تفسيرات جديدة للنصوص، أو اتهام فقهاء المسلمين بدعم هذه الأفكار ، ولكن المحاولة الأخطر تكمن في الربط بين الأحداث الفردية الواقعة في عالمنا المعاصر والتي تعبر عن اضطهاد حقيقي في كافة المجتمعات، وبين تعاليم الدين الإسلامي لتبين وجود ترابط بين هذه التعاليم وما يحدث واقعا في العالم الإسلامي من قلة .

فمن المعلوم أن الشاذ لا يعمم ، ووجود الشيء ليس دليلاً على حله ،والنادر لا حكم له ، فلا علاقة للدين بالممارسات الشاذة التي تصدر عن طائفة من المنتمين له ، ولا ارتباط بينهما، ومن ثم لن تستطع النسوية أن تشوه الشريعة الإسلامية التي جاءت نصوصها تعلى من قدر المرأة ، بل وتجرم كل اعتداء يقع عليها وصدق الله العظيم حيث قال: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾[1].

---

1) سورة الرعد من الآية ١٧ .

المحور الثاني: موقف الإسلام من الأدوات النسوية المناهضة للقواعد الأخلاقية :

أولاً :موقف الإسلام من الدعوة للتبرج والسفور

ادعت النسوية أن ارتداء المرأة للحجاب يعد رجعية مذمومة ووسيلة من وسائل اضطهاد المرأة وأعرض فيما يلي موقف الإسلام من هذه الدعوى الباطلة على النحو الاتي :

١- هذه الدعوى ليست حديثة العهد بل هي قديمة بقدم ظهور الشريعة الإسلامية ، إذ دائماً وأبداً ما يتلقفها أعداء العفة لإخراج المرأة عن طهرها ونقائها، فمنهم من يشكك في فرض الحجاب[1] ، ومنهم من يطعن في وجوبه، ومنهم من يدعي زوراً وعدواناً أنه عادة جاهلية وما ذلك إلا لتكون المرأة وسيلة للإغواء ، وتتحول إلى سلعة مبتذلة لهلاك الأمة لتمام علمهم أنها إذا فسدت فقد تم القضاء على المجتمع بأسره.

فالإسلام يعالج القضايا من جذورها ولا يترك باباً للشيطان فيه مدخل إلا وأغلقه ، فالمرأة بطبيعتها أشد فتنة على الرجل من غيرها قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ

١) ك الهلالي في العصر الحديث والزعم بأنه "عادة وعرف قد انتشر بعد وفاة النبي وقد رد عليه الأزهر بأن الحجاب فريضة وشعيرة إسلامية ، كما أنه يمثل طاعة لله تعالى، فرضه الله تعالى على المرأة المسلمة التي بلغت سن التكليف؛ فعليها أن تستر جسمَها ما عدا الوجه والكفين. وإن ما يُتداول الهلالي - هو رأي شخصي يرفضه الأزهر؛ لأنه مخالف لما أجمع عليه المسلمون منذ ١٥ قرنا من الزمان" https://cutt.us/xVnKx

لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾[1] ، وقَالَ صلى الله عليه وسلم "مَا تَرَكْتُ بَعْدِى فِتْنَةً هي أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ"[2].

ومعالجة هذه الفتنة إسلامياً تكون بسد الذرائع ،ووئد المقدمات التي تؤدي إلى الوقوع في المحرمات ؛ لذا أوجبت الشريعة على المرأة الحجاب لحمايتها فلا تتأذي هي وذويها[3]من العابثين والماجنين، أما التعري فيؤدي إلى الإضرار بها ويدعو الرجال إلى النظر إليها والاعتداء عليها .

يقول الشيخ محمد الخضر: "إن القرآن الكريم حينما نهى عن إبداء الزينة، فإنما يريد: قطعَ وسائل الفجور، فليس لأحد أن يجعل هذا من قبيل ما يراعى فيه العرف، حتى إذا جرى عرف قوم بكشف المرأة لصدرها أو ساقيها، قضى فيه بالإباحة - على زعم أن القرآن أبهم ما أباح إبداءه من الزينة؛ ليؤخذ فيه بأعراف الناس -، والرجوع في مثل هذا إلى العرف يفتح طرقاً من الشر إنما جاء القرآن ليسدها."[4]

---

١) سورة آل عمران – الآية ١٤ .

٢) اخرجه الإمام مسلم في صحيحه باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ ج ٨ ص ٨٩ ح ٧١٢١.

٣) لأن ذكر النساء بالسوء فيه إيذاء لها ولأهلها رجالا ونساء بخلاف ذكر الرجل بالسوء وحده فإنه وحده هو من يتأذى ، ولهذا أوجب الله تعالي منع المكلف من إيذاء المؤمن وفي نفس الوقت أمر المؤمن باجتناب المواضع التي يكون فيها التهم الموجبة للتأذي مثل خروج النساء بلا حجاب فيظن فيها أنها من أهل الهوي فتأذي " يراجع تفسير الطبري –تحقيق عبد الله التركي ج١٩ص١٨٠ط ١ – ٢٠٠١ م دار هجر ، مفاتيح الغيب– الرازي ج ٢٥ ص ١٢٨ .

٤) موسوعة الأعمال الكاملة – محمد الخضر حسين ج١ ص ١٦٨.

ولقد وضع الإسلام حماية إضافية للمرأة في هذا الجانب فلم يأمرها فقط بالتحجب ،بل أمر الرجل كذلك بغض البصر لكي تكتمل وسائل الحماية لها سواء كانت حماية ذاتية منها " الحجاب وغض بصرها " قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾[1] ،أو حماية خارجية من غيرها والتي تبدأ بغض الرجال بصرهم قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[2]وفي ذلك دلالة على المساواة في الأوامر الإلهية وليس كما يدعون بالعنصرية ضد المرأة .

وترتيباً على ذلك فإن الإسلام وبحق قد حمي المرأة والرجل من الولوج في مقدمات الزنا، وما يترتب عليه من فساد ودمار للمجتمع بأسره، وهذا هو المنهج الإسلامي في حماية البشر ،فلا يتركهم سدى يمارسوا مقدمات الغواية وصولاً إلى الضلال ، بل يمنعهم من الإقدام على كل ما يمكن أن يؤدي بهم إلى ذلك ،ولهذا صان الله تعالي عرض المرأة من أن يفتري عليها أحد بارتكاب الفاحشة ، "مغلظا العقوبة على قاذفها بإقامة الحد عليه وهو ثمانون جلدة في حين لم يوجب ذلك على من يقذف غيره بالكفر وهو اكبر الكبائر وأعظمها خطرا "[3]

٢- القول إن الحجاب عادة جاهليه قولاً مرفوضاً وهو حجة عليهم لا لهم ،

---

١) سورة النور من الآية ٣١ .

٢) سورة النور – الآية ٣٠ .

٣) الحرية في الإسلام – محمد الخضر حسين – ص ٤٣ ط ٢٠٢١ مؤسسةهنداوي .

إذ أن الآية الكريمة التي استدلوا بها[1] تؤكد كذب زعمهم وبطلان ادعائهم ،فالحجاب في الإسلام فرض لحكم وغايات منها: التفريق بين الحرائر من النساء وبين أهل الهوي والعابثات منهن إذ " كانت الحرائر والإماء في الجاهلية تخرجن مكشوفات فيتبعهن الزناة وتقع التهم فأمر الله الحرائر بالحجاب ؛ حتي يعرفن أنهن حرائر لا يزنين فلا يتبعن؛ فهن مستورات فلا يطلب الزنا منهن"[2] قال تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَبَناتِكَ وَنِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾[3].

ويتضح مما سبق أن الإسلام جاء ليعالج عادات النساء في الجاهلية، إذ نهي المسلمات أن يتشبهن بالجاهليات المتبرجات الذين يبدين ما يجب عليهن ستره من محاسنهن قال تعالى: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾[4]، فالآية الكريمة ردت على مزاعمهم مؤكدة على أن التبرج عادة جاهلية ، وأن الحجاب وسيلة للحفاظ على العفة ،وليس عودة أو رجعية للماضي، فلو صدقوا القول لقالوا إن التبرج عادة جاهلية وليس الحجاب ، ولكن يبدو أن المفاهيم عندهم مغلوطة كعادة كل ضال مضل نسال الله السلامة .

٣- الادعـــاء بأن فــرض الحجاب على النساء دون الرجال ينطوي على

١) قوله تعالى:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ سورة الأحزاب – الآية ٣٣

٢) يراجع الدر المنثور في التفسير بالمأثور – السيوطي ج ١٢ ص ١٤١ – ط ٢٠٠٣م مصر دار هجر .

٣) سورة الأحزاب – الآية ٥٩ .

٤) سورة الأحزاب – الآية ٣٣ .



عنصرية وتحيز ضد المرأة ، ومن ثم يجب على الرجال ارتداء الحجاب أيضا ، فهذا افتراء على الدين وتلبيس جديد من تلبيس إبليس على هؤلاء؛ حتى يضلهم ويبعدهم عن الحق ، وصولاً لتمييع الثوابت الدينية ، فالله سبحانه وتعالى قد امتن على البشر بخلق اللباس لهم لستر[1] عورتهم ، وأقدرهم على التستر، وهذا فضلاً منه، ومنة تستوجب الشكر .

إضافة إلى ذلك فالشريعة الإسلامية لا تعرف العنصرية البته بصفة عامة، وفي هذا المجال بصفة خاصة ،ولقد بين الفقهاء عورة الرجل الذي يجب عليه سترها ، كما بينوا عورة المرأة أيضا وما يلزمها ستره من جسدها فيجب على الرجل ستر جسده وقد فصل الفقها القول في ذلك إذ اتفقوا على أن حد عورة الرجل في الصلاة ما بين السرة والركبة[2] مستدلين بما روي عن جابرٍ رضي الله عنه، حينما رآه النبي صلى الله عليه وسلم مشتمِلًا بثوبه، فقال له: "فإنْ كان واسعًا فالْتَحِفْ به، وإنْ كان ضيِّقًا فاتَّزِرْ به"[3] ولكن هؤلاء يؤولون المصطلحات، ويتمسكون بسطحيات الأمور دون أن يتعمقوا ، أو يتفحصوا

---

١) يراجع تفسير الطبري ج ١٠ ص ١١٩ يقول المولي عز وجل: :﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ﴾ "أي خلقناه لكم بإنزال سببه من السماء وهو ماء المطر فما تنبته الأرض من القطن وغيره من ماء السماء وما يكون من الكسوة من أصواف الانعام فقوام الانعام ايضا من ماء السماء فالسماء فاعلة والأرض قابلة" ، روح البيان – إسماعيل حقي بن مصطفى ج ٣ ص ١٤٧ –دار الفكر، ويراجع مفاتيح الغيب –الرازي ج ١٤ ص ٢٤٢.

٢) لمزيد من التفصيل في ذلك يراجع المغني – ابن قدامة المغني لابن قدامة ج ١ ص٤١٣ وما بعدها مكتبة القاهرة، البناية شرح الهداية– العيني ج ٢ ص ١٢٢ وما بعدها ط ١ – ١٤٢٠ هــ بيروت دار الكتب العلمية .

٣) أخرجه البخاري في صحيحه بَاب إِذَا كَانَ الثَّوْبُ ضَيِّقًا ج ١ ص ٣٧٢ ح ٣٦١ .

مدلولات النصوص القرآنية ، فالحجاب هو وسيلة لتحقيق غاية وهي ستر المرأة وحمايتها والستر أيضا يطالب به الرجل ، بل هو مأمور به ، ولهذا كان النهي من النبي صلى الله عليه وسلم عن النظر إلى عورة كل منهما للأخر حيث قال :" لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ"[1]، فالغاية من الحجاب الستر سواء للرجل أو للمرأة ،فأي عنصرية في هذا الأمر ، فالإسلام أمر الجميع بالستر والعفة ، فإذا كان هناك عنصرية كما يدعون فليأتوا بنص قرآني يدعو الرجل إلى التعري، وإذا كان الله قد أمر بالستر للجميع فإن الاختلاف في مقدار الأجزاء المراد سترها بين الرجل والمرأة مرتبط بالاختلافات البيولوجية للمرأة واختلاف البنية الجسدية ، فالعورة بالنسبة للرجل تختلف عن المرأة[2].

٣- إذا كان الحجاب لم يأمر به الله تعالى كما يدعون فبمفهوم المخالفة فإن التعري يعد مباحاً ، وهذا القول يتعارض جملة وتفصيلاً مع الفطرة السليمة ، وما أكدته الشريعة الإسلامية ، بل إن الله تعالى عاقب آدم وحواء بنزع لباسهما الذي كان يوارهما حتي بدت سوآتهما لاتباعهما لوسوسة الشيطان ومخالفة أمر الله ،ومن ثم فالستر نعمة عظيمة والعري نقمة من الله وعقاب، وهذا ما أكد عليه القرآن في قوله تعالى :﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه - باب تَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَى الْعَوْرَاتِ ج ١ ص ١٨٣ ح ٧٩٤.

٢) لمزيد من التفصيل في ذلك يراجع الحاوي الكبير ــ الماوردي ج ٢ ص ٣٩٢ وما بعدها ــ بيروت دار الفكر ، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – المقدسي ج ١ ص ٦٧١ وما بعدها دار الفكر ط ١ ، ١٤٠٥ هــ - بيروت.

يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[1].

أضف إلى ذلك فقد نهي الله تعالى عن العري مبيناً أنه فعلاً من أفعال الجاهلية ،إذ ورد أن "قوماً في زمن الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عرايا اتباعاً للشيطان وتركا لطاعة الرحمن فانخدعوا بغروره حتي تمكن منهم فسلبهم نعمة الستر حتي أبدى لهم سوآتهم مع بعدما تفضل الله عليهم بهدايتهم إلى ما يسترون به ، ولكن خدعهم كما سبق وخدع ابويهم حتي سلبهما ستر الله "[2]

٤- الحجاب ليس دليلاً كافياً على التقوي[3] بل هو وسيلة من وسائلها ، فدعوى النسوية أن أخلاق المرأة تفهم من صوتها ومشيتها ونظراتها للرجال ، وأن الحجاب لم يمنع أصحاب النوايا الخبيثة من الاعتداء عليها .

قد يبدو ظاهرياً قول النسوية السابق منطوياً على قدر من الصحة فحقاً الحجاب ليس دليلاً على عفة المرأة وطهارتها ولم يمنع الاعتداء عليها بشكل كامل ، ولكن المتعمق في الحكمة الإلهية لفرض الحجاب يدرك أنه وسيلة من وسائل الحماية للمرأة ولكنه ليس الوسيلة الوحيدة بل يتكامل مع وسائل أخري مثل الحياء والتقوى .

وعلينا أن نتساءل أيهما أفضل التعري أم الحجاب في حماية المرأة ؟ فهل المرأة التي لا تستر مفاتنها أمام الرجال أقل عرضة للاعتداء عليها أم المرأة

---

١) سورة الأعراف – الآية ٢٦ .

٢) تفسير الطبري – محمد بن جرير الطبري ج ١٠ ص ١١٩ –تحقيق: عبد الله التركي واخرون ط أولي – ٢٠٠١ م – دار هجر.

٣)الحجاب فريضة على المرأة فهل يجوز تركه لأن هناك بعض من ي يسيئون إليه ؟!

المحجبة ؟وهل الأمر يتوقف على المرأة وحدها ،أم يتعلق بأطراف ومسائل أخرى؟

فمما لا شك فيه أن إجابة هذه التساؤلات جميعا تدور في فلك الابتعاد عن منهج الله، إذ يتعلق الأمر بطرفي العلاقة وليس بطرف على حساب الآخر فما لا يدرك كله لا يترك جله .

ولهذا أكد الله تعالى بعد امتنانه علينا باللباس بأنواعه المتعددة أن هناك لباس أخر للعمل الصالح يتزين به إلا وهو التقوي فالتقوي للعمل كاللباس للجسد ،وهي خير لباس يتزين به المرء خالصا لوجه الله مبتغين رضاه " قال ابن عباس التقوي هي السمت الحسن في الوجه"[1] تحدث نتيجة لخشية العبد لمولاه تستتبعها الأعمال الصالحة "وقد أضيف اللباس إلى التقوي ؛ لأنها تقى صاحبها من النار، كما يقي اللباس صاحبه من الحر والبرد، فإذا اتقى العبد ربه، ستره من المعايب في الدنيا، ومن العقوبة في الآخرة"[2] ولهذا بين الله معايير التفاضل والتمايز بين الناس جميعا ألا وهو التقوي يقول تعالى : {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}وقال جل شأنه : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[3] ومن ثم فالتقوى أمراً الهياً للرجل والمرأة ولا يتفق مفهوم التقوى ومراقبة الله مع التعري ،إذ كيف يأمر الله المرأة بالتقوى ومراقبته ،وفي نفس الوقت تتعرى المرأة أمام الخالق والبشر ، ومن ثم فمن التزم أوامره وانتهى عما يغضبه عصمه الله من الفواحش ؛ لأن المرء إذا

---

١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي تحقيق: محمد بن عاشور ج ٤ ص٢٢٦.

٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم – مجموعة من العلماء البحوث الإسلامية بالأزهر ج ٣ ص ١٤٠١ ط أولى ١٩٧٣م المطابع الأميرية.

٣) سورة البقرة من الآية ٢٣١.



اتقى الله، –وهذه التقوى محلها القلب– فتنعكس على سلوكه وتصرفاته فترتدي الحجاب قاصدة طاعة الله ورضاه فتراقبه في أفعالها وأقوالها ، فالحجاب فريضة قد افترضها الله عليها ، أما غرضها من ارتدائه فهذا بينها وبين الله قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم:**" إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"[1] فالحجاب ليس دليلاً على تقوي القلب ، ولكنه وسيلة إذا قصد به طاعة الله، وكما قيل فكم من صديق في قباء وكم من زنديق في عباء .

ثانياً– الرد على نشر الثقافة الجنسية والاختلاط وإباحة الشذوذ الجنسي

١– لم يغفل الإسلام الحديث عن الحياة الجنسية باعتبارها فطرة قد فطر الله الناس عليها ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية قد اشتملا على تعليم وافي ومتكامل لهذه الجوانب الغريزية ، وفق ضوابط محددة وبإسلوب راقٍ لا يخدش الحياء، وبعيداً تمام البعد عن الاسفاف ، وما ذلك إلا لأن الدين الإسلامي دين شمولي ومتكامل قال تعالى:﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[2].

وكان حديث القرآن الكريم في هذا الجانب حديثاً راقياً فحينما يتحدث عن العلاقات الحميمة بين الزوجين يستخدم التلميح بألفاظ رائعة لا تخدش حياء القارئ ، أو السامع بعيده كل البعد عن إثارة أي معنى شهواني، وعن الفحش في القول ، أو ايراد ألفاظاً مبتذلة ، أو الحديث عن الغرائز بصورة

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ج ١ ص١ .

٢) سورة الأنعام من الآية ٣٨ .



فيها إسفاف،قال تعالى:﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[1]

ولقد كان النبي ﷺ يجيب النساء على الأسئلة المتعلقة بالطهارة من الحيض والجنابة بأسلوب رفيع ، وفي حالة عدم تفهم السائلة لمراد النبي **صلى الله عليه وسلم** رغم وضوحه كانت زوجه السيدة عائشة رضي الله عنها توضح لهن، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها " أَنَّ أَسْمَاءَ سَأَلَتِ النبي –صلى الله عليه وسلم– عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ فَقَالَ :« تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ ،ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ دَلْكًا شَدِيدًا حَتَّى تَبْلُغَ شُئُونَ رَأْسِهَا ،ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا » فَقَالَتْ أَسْمَاءُ وَكَيْفَ تَطَهَّرُ بِهَا؟ فَقَالَ « سُبْحَانَ اللَّهِ تَطَهَّرِينَ بِهَا »فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَأَنَّهَا تُخْفِى ذَلِكَ تَتَبَّعِينَ أَثَرَ الدَّمِ. وَسَأَلَتْهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ فَقَالَ « تَأْخُذُ مَاءً فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ – أَوْ تُبْلِغُ الطُّهُورَ – ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ حَتَّى تَبْلُغَ شُئُونَ رَأْسِهَا ثُمَّ تُفِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ :نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ"[2] .

وهذا أن دل علي شيء فإنما يدل على الآدب الرفيع الذي تحلي به

---

١) سورة البقرة من الآية ١٨٧، ففي استعمال القرآن الكريم لفظي الرفث والمباشرة واللذان بمعنى الجماع من قبيل البعد عن الفحش في المنطق وتعليما للمسلمين آداب الحديث عن العلاقات الخاصة بين الزوجين كما عبر عن ذلك باللباس بمعني" سَكَنُهُ الذي يَسْكُنُ إِلَيْهِ ، وأن كل منكم ستر لصاحبه، يراجع تفسير الطبري- ج ٣ ص ٢٣٢ .

٢) أخرجه مسلم في صحيحه باب اسْتِحْبَابِ اسْتِعْمَالِ فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فِي مَوْضِعِ الدَّمِ ج ١ ص ١٧٩ ح ٧٧٦ .

النبي ﷺ في عدم التصريح بالألفاظ المتعلقة بالعورات مع الاكتفاء بالتعريض واستعمال الكناية ، ولذا كان يوجه زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها لإجابة النساء عن الأمور الخاصة حياء منه ، ولرفع الحرج عن السائلات ، وهذا يبين حرصه على تعليم المسلمات كل الجوانب الحياتية حتى في هذا الجانب الذي يتحرج منه الناس .

٢- أوجب الإسلام توعية الجميع -بما فيهم الأطفال- بالأحكام المتعلقة بالنضج الجنسي بداية من وجوب الختان ، وستر العورة ، والتفريق بين الأولاد والفتيات في المضاجع[١] ، ووجوب استئذان الذين لم يبلغوا الحُلْمَ حين الدخول على ابويهم ، قال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[٢] كما أمر بغضِّ البصر، وحفظ الفرج والترغيب في الزواج .

إضافة إلى ذلك تنظيم الإسلام للسلوك الجنسي بطرق صحيحة كالترغيب في الزواج مع بيان الأحكام المتعلقة به من وجوب المهر والنفقة والكسوة للمرأة ، وآداب المعاشرة الزوجيّة ، والتحذير من إشاعة ما يحصل بين

---

١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ" أخرجه أبوداود في سننه ج ١ باب مَتَى يُؤْمَرُ الْغُلاَمُ بِالصَّلاَةِ ص ١٨٥ ح ٤٩٥ قال الألباني : حسن صحيح .

٢) سورة النور - الآية ٥٨ .



الزوجين تحقيقا للستر بينهما مع بيان شروطه الصحيحة حتي يتحقق النفع للمجتمع فينمو نمواً سليماً ملتزم بشرع الله لا يحيد عنه ولا يبعد عن التعاليم الإلهية ، ومن ثم فلا إمراض جنسية تسود في المجتمع كالغرب الذين ارخوا العنان لأهوائهم وحادوا عن منهج الله فاتبعوا شهواتهم فضلوا وأضلوا قال تعالى :﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[1].

٣- ممارسة الاختلاط كنتيجة لدعوات نشر الثقافة الجنسية

استخدمت النسوية ممارسة الاختلاط بين الذكور والإناث كوسيلة للوقوع في المحرمات والآثام ، ولقد نبه الرسول ﷺ على مخاطر ذلك ونهي المسلمين عن اقترافه من باب الحماية قبل الوقوع في الفواحش قال ﷺ " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَدْخُلِ الْحَمَّامَ إِلَّا بِمِئْزَرٍ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُدْخِلْ حَلِيلَتَهُ الْحَمَّامَ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ،فَلَا يَقْعُدْ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَخْلُوَنَّ بِامْرَأَةٍ لَيْسَ مَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا، فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ "، ومن ثم فالخلوة والاختلاط بين الرجل والمرأة ،تعد وسيلة وخطوة من خطوات الشيطان للوقوع في الكبائر .

ولذا نهي الإسلام عن الاختلاط حتي في بيوت الله وهي احب البقاع ، وذلك من خلال تخصيص باباً لكل منهما فعَنِ "ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَوْ تَرَكْنَا هَذَا الْبَابَ لِلنِّسَاءِ » قَالَ

---

١) سورة القصص من الآية ٥٠ .



نَافِعٌ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى مَاتَ"[1] ، كما أمر بفصل صفوف الرجال عن النساء مع جعل أفضل صفوفهن أخرها ، يقول صلى الله عليه وسلم: "خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها" [2] .

علاوة على ذلك فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا "سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ مُكْثَهُ لِكَيْ يَنْفُذَ النِّسَاءُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ مَنْ انْصَرَفَ مِنْ الْقَوْمِ " [3] ، وما ذلك إلا ليقتدي به المسلمين ولبين مخاطر الاختلاط بين الرجال والنساء .

وفوق ذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم النساء أن يتجنبن الازدحام مع الرجال في وسط الطريق والالتزام بحافته حتي لا تحدث خلطة بينهم ،فعن" أَبِى أُسَيْدٍ الأنصاري عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاخْتَلَطَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم- لِلنِّسَاءِ « اسْتَأْخِرْنَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ عَلَيْكُنَّ بِحَافَاتِ الطَّرِيقِ ». فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْتَصِقُ بِالْجِدَارِ حَتَّى إِنَّ ثَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالْجِدَارِ مِنْ لُصُوقِهَا بِهِ"[4].

---

١) أخرجه أبو داود في سننه باب في اعْتِزَالِ النِّسَاءِ فِي الْمَسَاجِدِ عَنِ الرِّجَالِ. ج ١ص ١٧٥ ح ٤٦٢ وقال الألباني : صحيح .

٢) أخرجه مسلم في صحيحه باب تسوية الصفوف ج ١ ص ٣٢٦ ح ١٣٢ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – بيروت – دار إحياء التراث العربي.

٣) اخرجه البخاري في صحيحه بَاب التَّسْلِيمِ ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٨٣٧ .

٤) أخرجه أبو داود في سننه باب في مَشْىِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فِي الطَّرِيقِ ج ٤ ص ٥٤٣ ح ٥٢٧٤ وقال الألباني: حسن.

فإذا كانت هذه السبل الوقائية قد اتّخذت في بيوت الله التي يقصدها الناس للعبادة فحسب ، وليس فيها مجال للشهوات فمن باب أولى تتخذ في غيرها من الأماكن الأخرى كالأسواق والمواصلات والحفلات وغيرها .

ويستنكر الشيخ محمد الخضر حسين على من يغض الطرف عن " اختلاط النساء برجال ليسوا بمحارم لهن مؤكداً أن هذا مما نهت عنه الشريعة وأرتنا المشاهدُ أنه أقربُ الوسائل إلى تلويث الأعراض، ونكدِ العيش، وهو إلى ابتذال المرأة أقربُ منه إلى كرامتها، وإلى عنائها أقربُ منه إلى راحة باله ، كما يؤكد أن النهي عن الاختلاط هو من العدالة التامة في الإسلام حتي تنعم بالعفاف والطهر الذي يحرص عليه الإسلام" [١] .

ويتضح مما سبق سمو المنهج الإسلامي في تناول مسألة نشر الثقافة الجنسية والدعوة إلى الاختلاط وما تقود إليه من الوقوع في الفواحش ، إذ تعالج الشريعة هذه المسائل من جذورها وتغلق كل باب يؤدي إليها ، إذ أن الوقاية خير من انتظار الوقوع في الأمراض ثم معالجتها ، ليحفظ الإنسان من الوقوع في المعاصي ، ويقطع على الشيطان خطواته ووساوسه بالنفس البشرية فلا ينساق خلفها إذا ما طبق منهج الله ، إما إذ ارخي العنان لشهواته فإنه ينقاد خلفهما فيقع في الكبائر .

ثالثاً: تقنيين جريمة الزنا ومناهضة الزواج

يحث الإسلام على النكاح لمن يستطيع ذلك مالياً وصحياً ،بل ورغب فيه حماية للعرض ورغبة في الانجاب وعمارة الأرض ، أما من لم يستطيع فعليه بالعفة وحفظ فرجه عن الحرام والطرق المؤدية إليه كالنظرة المحرمة

١) موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ج ١ص١٧٩ .



والاختلاط والتعري ، لكن النسوية ومن سار على دربهم من العلمانية وغيرهم نفروا من الزواج والعفة، ودعوا إلى الشذوذ بكل صوره وأشكاله وروجوا له بالمنشورات والإعلانات والصور العارية والأفلام الإباحية وغيرها ،وهذا من باب إشاعة الفاحشة وقد توعدهم الله تعالى فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] .

إضافة إلى ذلك قيامهم بتقنين هذه الممارسات المحرمة ، ومحاولة إيجاد وسائل للدلالة على مشروعيتها دينياً –أو بمعني ادق اسلمتها – إذ قالوا : إن الزنا أو الممارسات الجنسية الشاذة لا حرج فيها إذا كانت قائمة على التراضي بين الطرفين ،وهذا قول تعارض الشريعة الإسلامية جملة وتفصيلاً، إذ أن الزنا محرم إذا تم خارج اطار الزواج ،واستوجب أقامه الحد على كلا الطرفين ، فكيف تدعي النسوية إباحة الشريعة لهذه الجريمة إذا تمت بالتراضي والنصوص الشرعية واضحة على إقامه الحد على كل من يقترف هذه الجريمة وإن تمت بالتراضي، إذ ورد لفظ الزانية والزاني عاماً ، والعام لا يخصص إلا بدليل قال تعالى : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2] فالآية صريحة في إيقاع العقاب على من اقترف تلك الجريمة ولم تنص على عدم التراضي بين الطرفين كما يزعم هؤلاء الضالون المكذبون لآيات الله المستحلون للمحرمـــات، أو حتى التفريق بين المـــرأة والرجل بإنزال العقاب عليها دون

---

١) سورة النور الآية ١٩ .

٢) سورة النور – الآية ٢.



الرجل كما يزعم الأفاكون .

كما أكدت السنة النبوية المطهرة على عدم جواز تقنين، أو إباحة هذه الجريمة على الرغم من أن المجتمع كان قريب عهد بالجاهلية، وكان المشركين معتادين على هذه الفعال ،ولكنه صلى الله عليه وسلم بين لهم حكم الشرع فامتثلوا ،وأقام الحجة على من طلب الرخصة في إتيان هذا الجرم متبعاً منهجاً عقلياً ليثبت أن هذا الفعل لا يتفق مع الفطرة البشرية السليمة، ومبيناً قبح هذا الفعل وصولاً لاستئصال هذه الأوهام الشيطانية ، والوساوس النفسية التي تغضب رب البرية فعن أبي أمامة قال: " إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مه مه فقال أدنه فدنا منه قريبا قال فجلس قال أتحبه لأمك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال: أفتحبه لابنتك ؟قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم قال: أفتحبه لخالتك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء "[١].

ويعد من نافلة القول إباحتهم للشذوذ الجنسي بكافة صوره ،واعتباره حرية شخصية للمرأة في جسدها ، وصورة من صور تحررها الجسدي ، هذا القول مرفوض تماماً فالإنسان لا يمارس الحرية الكاملة إلا على ما

---

١) اخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ج ٥ ص ٢٥٦ ح ٢٢٢٦٥ – وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات –مؤسسة قرطبة.

يملك، والإنسان لا يملك جسده ،ومن ثم ليس له حرية التصرف فيه ،بل أنه مأمور بالمحافظة عليه باعتباره منة من الله وفضلاً قال تعالى:﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[1] وقال جل شأنه : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ﴾[2]، فالإنسان بناء الخالق ملعون من هدمه .

ويتضح من ذلك فساد قول النسوية بممارسة الشذوذ واستحلاله تأسيساً على الحرية الجسدية ، إذ يعد ذلك من قبيل الفاحشة التي نهت عن فعلها الشريعة الإسلامية موجبة إقامة الحد على مقترفها صيانة للمجتمع من التفسخ والانحلال قال تعالى :﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾[3]

كما أكدت الشريعة الإسلامية على كذب هذه الدعوات ونبهت على خطورتها معتبرة إياها افتراء وتقولاً على الله بغير حق قال تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[4] ، ولقد توعد الله تعالى المفترون عليه بالخسران، يقول جل شأنه : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾[5] .

---

١) سورة البقرة من الآية ١٩٥.

٢) سورة النساء من الآية ٢٩.

٣) سورة النساء – الآية ١٥.

٤) سورة يونس – الآية ٥٩ .

٥) سورة النحل – الآية ١١٦.



ولقد أخبرنا الحبيب صلى الله عليه وسلم بظهور هذه الفئة وباستحلالهم المحرمات وتغيرها بغير اسمها وتوعدهم بالعذاب الشديد حيث قال :" يَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ[1] وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ يَعْنِي الْفَقِيرَ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمْ اللَّهُ وَيَضَعُ الْعَلَمَ وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" [2]

ولقد غاب عن هؤلاء أن مصدر التحريم والتحليل هو الله وحده ،وهذه خصية له لا ينازعه فيه أحد مطلقاً حتي وأن كان ملكاً مقرب أو نبياً مرسلاً، لكنهم كعادة كل ضال مضل يقحمون ذواتهم في هذا الجانب، مانحين أنفسهم حقاً من حقوق الألوهية فضلوا وأضلوا مناصريهم قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ ﴾[3] .

ولقد حاربت الشريعة هذه الممارسات التي دعت إليها النسوية –من خلال التفاخر بارتكاب المحرمات ونشرها عبر الوسائل المختلفة– معتبرة إياها من قبيل المجاهرة بالمعاصي والتي يستحق مقترفها غضب الله تعالى ، فعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد

---

١) هو الفرج ويقصد به استحلال الزنا أو اللواط .يراجع عمدة القاري شرح صحيح البخاري – محمود العينى ج ٢١ ص١٧٦ – بيروت– دار إحياء التراث العربي .

٢) اخرجه البخاري في صحيحه بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ يَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ وَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ج ١٤ ص ١٦١ ح ٥٥٩٠.

٣) سورة الشورى – الآية ٢١ كما قال جل شأنه قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة النور – الآية ٦٣.

ستره الله فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه" [1].

وتعد المجاهرة بالمعصية والدعوة إليها من قبيل ظلم النفس الذي نهي عنه الله قال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[2]، كما صاروا قدوة لدي فئة من الأغيار يفعلون فعلهم فخسروا أنفسهم وصاروا حمالين لأوزارهم إلى يوم القيامة، قال النبي صلى الله عليه وسلم : "ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء" [3].

وترتيباً على ما سبق فالله سبحانه وتعالى حرم الزنا لما له من أضرار خطيرة على الفرد والمجتمع في الدنيا والأخرة ومنها : انتهاك الاعراض والجرأة على حدود الله بانتهاك حرماته ، كما أنه يذهب البركة ويورث الفقر، وينزع بهاء الوجه ويرث الكأبة وسواد الوجه ، كما أنه ينقص العمر ، ويؤدي إلى ظهور العديد من الأمراض الفتاكة كالإيدز [4] وغيرها ، ويجعل

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه باب ستر المؤمن على نفسه ج ٥ ص ٢٢٥٤ ح ٥٧٢١ .

٢) سورة البقرة الآية ٥٧.

٣) أخرجه مسلم في صحيحه باب الحث على الصدقة ج ٢ ص ٧٠٤ ح ١٠١٧.

٤) وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية عن ارتفاع عدد الإصابات بفيروس العوز المناعي / الإيدز ذكر أنه "في عام ٢٠١٩ أشارت التقديرات إلى وجود ١,٧ مليون مراهق (بين ١٠ أعوام و١٩ عاماً) متعايشين مع فيروس الإيدز ٩٠% منهم تقريباً في إقليم المنظمة الأفريقي ، ومن ثم تري أنه ينبغي أن يلمّ المراهقون وصغار الشباب بسبل كيفية حماية أنفسهم من الإصابة بعدوى الفيروس ويتعين تزويدهم بالوسائل اللازمة للقيام بذلك. ويشمل ذلك تمكينهم من الحصول على تدخلات الوقاية من الفيروس،=

المجتمع يعم في فوضي أخلاقية عارمة ، واختلاط للأنساب وفقدان للحقوق ، وانهيار للأسر ، وضياع المقدرات والثروات في الإنفاق على علاج الأمراض الناتجة من اقتراف هذه الجرائم حتى لو تم استخدام كافة السبل الوقائية، لتجنب ذلك ، أما في الأخرة فإنه يستوجب عقاب الله وسخطه وسوء الحساب .

رابعاً: تغير خلق الله والتشبه وإجراء عمليات تحويل النوع .

أما عن هوس عمليات التجميل – بلا ضرورة – والتحول الجنسي اللتان دعت إليهما النسوية تحت مظلة الحرية والمساواة والتحرر الجسدي ،فهذا الأمر مرفوض، ويعد من قبيل تغيير خلق الله اتباعاً للشهوات وانقياداً للشيطان واغضاباً للرحمن قال تعالى: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾[1]

ولقد لعن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ما تقوم به النساء في خلقتهن من أعمال الوشم، أو النمص –وهو بلغة العصر تجميل – فما بال القيام بأعمال تغيير الجنس من ذكر إلى أنثي ، أو العكس ،قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رضى الله عنهما: " لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ تَعَالَى مَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النَّبِيُّ

=بوسائل منها الختان الطبي الطوعي للذكور، وتوفير العوازل والعلاج الوقائي قبل التعرض للفيروس" يراجع منظمة الصحة العالمية– صحة المراهقين والشباب اليافعين ١٨ /يناير ٢٠٢١م. https://cutt.us/xTcs3 .

١) سورة النساء – الآية ١١٩.



صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[1].

ومن صور هذه الممارسات الشاذة تشبه النساء بالرجال تحت دعوى المساواة بينهم ، وتبادل الأدوار والنوع الإنساني. فهذا الأمر غير مقبول من الناحيتين العقلية والشرعية ، إذ للمرأة طبيعتها الخاصة التي لا تستطيع الفكاك منها وكذلك الرجل ، فعن أي مساواة تنشدها النسوية في تشبهن بالرجال أن أقصى ما يمكن إن يقال إنه انتكاس للفطرة وسقوط وانحدار يؤول إلى أضرار اجتماعية وأخلاقية ، وهذا يعود لقلة الخوف من الله ونقص الإيمان والتقليد الأعمى للغرب . .

ولقد حرم الله تعالى على كل من الجنسين التشبه بالآخر من باب الخصوصية ، وطاعة للخالق وامتثالاً لأمره " فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ" [2] وفي رواية أخرى أمر بإخراجهم ونفيهم إلى مكان أخر " فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بِمُخَنَّثٍ قَدْ خَضَبَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِالْحِنَّاءِ فَقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم - « مَا بَالُ هَذَا». فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ. فَأُمِرَ بِهِ فَنُفِىَ إِلَى النَّقِيعِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ نَقْتُلُهُ فَقَالَ « إِنِّى نُهِيتُ عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ ».[3] وهذا من باب التحذير والوعيد لفاعل هذا الأمر لإفساد الفطرة التي جبل الله الناس عليها

---

١) اخرجه البخاري في صحيحه بَاب الْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ج ١٥ص٦٨ ح ٥٩٣١ .

٢) اخرجه البخاري في صحيحه بَاب الْمُتَشَبِّهُونَ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتُ بِالرِّجَالِ ج ١٥ ص ٦ ح ٥٨٨٥

٣) اخرجه أبو داود في سننه باب في الْحُكْمِ في الْمُخَنَّثِينَ. ج ٤ ص ٤٣٨ ح ٤٩٣٠ قال الألباني: صحيح.

،إذ للمرأة بنيتها الخاصة التي تعينها على أعمال تتناسب مع تلك البنية ،بينما الرجل لا يستطيع فعل تلك الأعمال ؛لأن بنيته تختلف عنها ، فلكل منهما خصوصية جبله الله عليها ، قال تعالى :﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالانثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [1] وكل منهما يكمل الأخر .

ومثل هذه الأعمال تتعارض مع الشريعة الإسلامية ؛ إذ "خلق الله الإنسان وصوره في أحسن صورة ، وأراد لهذا الكون أن يسير وفق حكمته وإرادته، وما نراه اليوم من التشبه بالرجال وهوس التحول الجنسي دون ضرورة طبية قاطعة؛ لهو أمر تأباه الفطرة الإنسانية السوية، وترفضه كل الأديان الإلهية، ثم هو محاولة بائسة لتغيير خلق الله، واتباع للشهوات تحت دعاوى الحريات الزائفة"[2].

خامساً: إباحة الإجهاض

جاءت الشريعة الإسلامية للمحافظة على مقاصد خمسة ومن بينها حفظ النفس سواء كانت أجنة في بطون أمهتهم ، أو شباباً أو شيوخاً فالجميع أمام شرع الله سواء ، فهم صنع الله ملعون من يهدمه ، بيد أن النسوية تحتال على ذلك وتبيح الإجهاض للأجنة التي تنتج في إطار غير شرعي (الزنا) ولا تجد حرجاً في ذلك ، بل وتطلب المؤسسات بحماية تلك الفئة من المغيبات بإجراء عمليات للإجهاض الآمن حسب ما يدعون في محاولة يائسة؛ لمعالجة آثار الممارسات الشاذة التي يقدمون عليها ، فهم يعالجون الجرم بجرم أخر .

---

١) سورة الليل الآيتان ٣- ٤.

٢) https://cutt.us/zjoC8 تغريده لشيخ الأزهر الأمام أحمد الطيب على صفحته الرسمية بتويتر.



بيد أن الإسلام يرفض كل هذه الممارسات ويحرمها بداية من الاتصال غير الشرعي وانتهاء بقتل الأجنة، فالشريعة الإسلامية تحمي النفس البريئة التي لا ذنب لها ولا تجيز قتلها بغير عذر شرعي كمرض ونحوه أيا كانت العلاقة الناشئة عنها ، فهناك فرق بين ارتكاب النفس لفعل إجرامي وحماية النفس الناشئة عن هذا الفعل ، فالشريعة توازن بين التجريم والعقاب وبين حماية النفس البريئة بهدف حماية المجتمع، إذ العقاب في ذاته ليس غاية تسعى إليها الشريعة، وإنما هو وسيلة للتقويم والردع العام والخاص قال الله تعالى:﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[1] وقال جل شأنه :﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[2].

وهذه ما أكدته السنه النبوية حينما أتت الغامدية إلى النبي صلى الله عليه وسلم مقرة ومعترفة بذنبها ترجوا عفو الله نادمت على ما فعلت فردها النبي الكريم حتى ولدت واتم ولدها الرضاعة، فدفع ولدها لمن يكفله واقام عليها الحد"[3]، وهذا يبين اهتمام الشريعة بحماية النفس البشرية حتى ولو كانت ناتجة عن سفاح والذي يعد كبيرة من كبائر الذنوب، ولقد بين الإمام النووي أن "المرأة الزانية لا يقام عليها الحد وهي حامل لئلا يقتل جنينها"[4] ، أما ما يفعله هؤلاء من تسهيل وإباحة الإجهاض فإنه يعد تعدي على حدود الله ،

---

١) سورة فاطر – الآية ١٨.

٢) سورة التكوير – الآيتان ٨، ٩

٣) القصة موجودة بتمامها في صحيح مسلم باب من اعترف على نفسه بالزني ج ٣ ص ١٩٣١ ح ١٦٩٥

٤) المنهاج شرح صحيح مسلم – النووي ج ١١ ص ٢٠١ – ط -٢، ١٣٩٢هـ بيروت – دار إحياء التراث العربي.

واتباعاً للهوى، وتأكيداً لممارسة الرذيلة بكافة صورها وأشكالها ، ولى أن أتساءل هل قتل الأجنة يعد من قبيل الحرية المزعومة ؟ !

من خلال ما سبق يتضح أن هذه الدعاوى النسوية ليست بالجديدة بل هي أسلوب من أساليب الغزو الفكري القديمة ولكنها قد استحدثت ثوباً ومسمي جديد تتوارى خلفه بعد أن هوجمت مخططاتها السابقة وانكشف عوارها ، فأرادت أن تستحدث مسماً جديداً فدخلت من خلال المرأة لهدمها وجعلها العوبة في يدها حتى إذا ما تم السيطرة عليها تحقق لها مرادها وهو القضاء على الأسرة المسلمة ،وتفكيك المجتمع وهدم أخلاقه وقيمة ؛ فيسبح المجتمع في فوضي عارمة وانحلال أخلاقي شامل فتشيع الفاحشة ومن ثم استحقاق عذاب الله تعالى يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم "لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمْ الَّذِينَ مَضَوْا"[1] وظهور الإيدز والأمراض الجنسية الأخرى المستعصية كالهربس والسيلان، والزهري كعقوبة من الله تعالى في الدول التي ظهر فيها استباحة المحرمات من الزنا والشذوذ الجنسي.

ومن الملاحظ على تمرير تلك الفواحش والدعوة إليها أنها تقوم على خطى متدرجة فتبدأ بالتمهيد باضطهاد المرأة وصولاً إلى جعلها دميه بغيضة ومسخ بشري شغله الشاغل هو اللهث خلف الهوى غير عابئة بالقيم والمبادي الأخلاقية ورضا رب البرية . وحيث انتهيت من عرض أبرز انحرافات النسوية للأخلاق الإسلامية ، وانتهيت أيضاً من موقف الإسلام منها ، فإني أنتقل بمشيئة الله تعالى إلى الحديث عن خاتمة البحث.

---

١) اخرجه ابن ماجه في سننه ج ٢ ص ١٣٣٢ ح ٤٠١٩ قال الألباني : حسن تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي– بيروت –دار الفكر.

الخاتمة

أولًا :النتائج

١- تعد فكرة اضطهاد المرأة أساس الفكر النسوي في محاربة القواعد الأخلاقية .

٢- استقت النسوية أفكارها من العديد من المذاهب الفلسفية الهدامة للقواعد الأخلاقية كالوجودية والنفعية ، وتتلاقي مع الماسونية في خدمة أهدافها للقضاء على القيم والأخلاق الإنسانية .

٣- الهدف الأساسي لرواد الحركة النسوية هو التحرر من القواعد الأخلاقية التي دعت إليها الأديان السماوية .

٤- تعددت وسائل النسوية في مهاجمة القواعد الأخلاقية ولكنها اتحدت في أدوات حماية هذه الوسائل من خلال السعي لإضفاء المشروعية والحماية على هذه الوسائل قانونيا ودوليا ودينيا ، بل ولا تتواني في ارتكاب الجريمة تلو الأخرى كسبيل لدعم افكارها .

٥- باءت محاولات النسوية بالفشل عندما سعت لإيجاد تأصيل لأفكارها من القرآن الكريم إذ جاءت النصوص كاشفة لكذب دعواهم وفساد مبتغاهم .

٦- جاءت أفكار النسوية متناقضة أحيانا ومبهمة أحيانا أخرى وتتعارض في جميع مراحلها مع المنطق العقلي والفطرة النقية ،والثوابت الدينية والأخلاقية .

٧- توجه النسوية سمومها الفكرية بالأساس إلى الأطفال والمرأة ، وصولاً لهدم أسس المجتمعات ولبنات بنائها، باستخدام كل أدوات تفكيك القواعد العقلية، واصول الفطرة النقية التي خلق الله الإنسان عليها.

ثانيا :المقترحات

١- التصدي لأفكار النسوية الشاذة يتعين بتوعية الأطفال وصولاً إلى البالغين رجالاً ونساءً.

٢- استخدام كافة وسائل التوعية في مواجهة أفكار النسوية الشاذة داخلياً، واقليمياً ودولياً.

٣- توجيه نظر كافة الباحثين في هذا الموضوع إلى مواصلة البحث فيه كشفاً لعوار فكرهم ودفاعاً عن الفطرة والقواعد الإنسانية للأخلاق الفاضلة .

٤- دعوة رجال الدين الإسلامي وعلمائهم ومؤسساتهم ومنظماته الإقليمية والمحلية والدولية إلى تكثيف جهودها في توعية المسلمين عامة وحكوماتهم خاصة عن مخاطر هذه الدعوات الشاذة .

٥- عقد مؤتمر دولي حول " النسوية ومخاطرها على الشريعة الإسلامية ودعوة المتخصصين في هذا المجال للرد على هذه الأفكار الشاذة التي تتغلغل بداخل مجتمعاتنا الإسلامية .



المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : السنة النبوية المطهرة وعلومها

١. الجامع المسند الصحيح (البخاري) محمد بن إسماعيل الجعفي – ط ١– القاهرة– دار الشعب ١٤٠٧ هـ.

٢. الجامع المسند الصحيح (البخاري) محمد بن إسماعيل الجعفي – تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ط ١ د.م دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ .

٣. سنن أبو داود – الطيالسي أبو داود سليمان بن داود – بيروت دار الكتاب العربي ـ.

٤. سنن ابن ماجه – ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني – تحقيق : شعيب الأرنؤوط وأخرون ط ١ دار الرسالة العالمية – ١٤٣٠هـ.

٥. سنن الترمذي– الترمذي محمد بن عيسى –المحقق : بشار عواد معروف بيروت –دار الغرب الإسلامي – ١٩٩٨ م .

٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل – ابن حنبل أحمد بن محمد بن هلال – تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون– ط ٢ مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١ هـ .

٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل – ابن حنبل أحمد بن محمد بن هلال– القاهرة – مؤسسة قرطبة .

٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي– بيروت – دار إحياء التراث العربي.

٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري–

بيروت دار الجيل.

ثالثاً: - المصادر العامة

١٠. الاجتهاد - الجويني عبد الملك بن عبد الله - ط ١- بيروت دار القلم.

١١. الأسرة والتحديات المعاصرة - محمد سيدة محمود -بحث الى المؤتمر الدولي للأسرة - الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي الخرطوم ٢٠١١م .

١٢. الإسلام والجنس - علوان عبد الله ناصح - دار السلام .

١٣. أخلاق في القرآن - دراز محمد بن عبد الله - ط ١٠ - ١٩٩٨م مؤسسة الرسالة.

١٤. آداب الشافعي ومناقبه - الرازي عبد الرحمن بن محمد بن إدريس - تحقيق: عبدالغني - ط ١ - ٢٠٠٣م- بيروت -دار الكتب العلمية .

١٥. الأنا والهو - فرويد سيغموند- ط ٤ - دار الشرق ١٩٨٢ م .

١٦. الإنصاف للباقلاني- الباقلاني محمد بن الطيب - الكتب الإسلامية.

١٧. البناية شرح الهداية- العيني محمود بن أحمد ط ١ - ١٤٢٠ هـ بيروت دار الكتب العلمية.

١٨. تاريخ الجنسانية استعمال المتع - ميشال فوكو ترجمة محمد هشام - أفريقيا الشرق - المغرب ٢٠٠٤ م .

١٩. تأملات نسوية في القرآن والحديث والفقه - كيشيا على ترجمة نبيل فياض - المركز الاكاديمي بالعراق بيروت ط ١ ٢٠١٦ م.

٢٠. تفسير الطبري - الطبري محمد بن جرير المحقق: أحمد محمد شاكر- ط ١ -مؤسسة الرسالة -١٤٢٠ هـ .

٢١. تفسير الطبـــري - الطبري محمد بن جرير -تحقيق: عبد الله التركي

واخرون - ط أولي- دار هجر - ٢٠٠١ م.
٢٢. تفسير مقاتل بن سليمان - ابن بشير مقاتل بن سليمان المحقق: عبد الله محمود شحاته ط ١ - ١٤٢٣ هـ - بيروت دار إحياء التراث .
٢٣. الثابت والمتحول بحث في الاتباع والابداع عند العرب ٣ - صدمة الحداثة – أدونيس –دار العودة ط ١ بيروت –١٩٧٨ م.
٢٤. ثلاث مباحث في نظرية الجنس - فرويد سيغموند –ترجمة جورج طرابيشي – لبنان- دار الطليعة ١٩٨٣ م .
٢٥. الجسد الانثوي حقل للصراعات مع الذات – السباعي خلود –المغرب- مؤسسة مقاربات للنشر - ٢٠٢٢ م.
٢٦. الجسد الأنثوي وهوية الجندر - السباعي خلود ط ٢- دار جداول - ٢٠١٧ م .
٢٧. الجنس الآخر – سيمون دي بوفوار ترجمة لجنة من أساتذة الجامعات مكتبة طريق العلم بدون سنة طبع .
٢٨. الحاوى الكبير ـ الماوردى أبو الحسن - بيروت دار الفكر ـ
٢٩. الحركة النسوية - سوزان ألس واتكنز ترجمة جمال الجزيرى ط ١ المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٥ م .
٣٠. الحركة النسوية - واتكنز سوزان ألس واخرون ترجمة جمال الجزيرى ط ١- المجلس الأعلى للثقافة -٢٠٠٥ م .
٣١. حُصُوُننا مهدَّدة من دَاخِلِهَا - حسين محمد محمد - بيروتط ٨ - مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤ هـ.
٣٢. حضارة العرب – لوبون غوستاف - ترجمة عادل زعيتر مؤسسة هنداوي ٢٠١٣ هـ .

٣٣. الحرية في الإسلام – حسين محمد الخضر– ط ٢٠٢١م مؤسسة هنداوي .
٣٤. خارج السرب – جدعان– فهمي ط ٢– لبنان الشبكة العربية للأبحاث والنشر ٢٠١٢ م .ق.
٣٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور – السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر – مصر –دار هجر –٢٠٠٣م .
٣٦. روح البيان – ابن مصطفى إسماعيل حقي –دار الفكر.
٣٧. سيمون دو بوفوار وجان بول سارتر وجها لوجه – رولي هازل – ترجمة محمد حنانا ط ١ بيروت – دار المدي ، ٢٠١٧م.
٣٨. الشامل في أصول الدين – الجويني عبد الملك بن عبد الله – تحقيق علي سامي النشار ط ١٩٦٩ م – دار المعارف.
٣٩. طبقات الشافعية الكبرى – السبكي عبد الوهاب بن تقي الدين المحقق: محمود الطناحي ط ٢– ١٤١٣هـ هجري .
٤٠. عمدة القاري شرح صحيح البخاري – العينى محمود بن أحمد– بيروت – دار إحياء التراث العربي.
٤١. غاية الأماني في الرد على النبهاني – الألوسي محمود شكري – المحقق: الداني آل زهوي –ط ١، ١٤٢٢هـ الرياض مكتبة الرشد .
٤٢. غاية المرام في علم الكلام– الآمدي علي بن محمد بن سالم – المحقق: حسن محمود عبد اللطيف – القاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٤٣. الفتاوى الكبرى – ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم تحقيق : حسنين محمد مخلوف– ط ١ –بيروت –دار المعرفة –١٣٨٦هـ .

٤٤. فرويد: قراءة عصرية - بيرلبرج روزين جوزيف - ترجمة زياد إبراهيم – مؤسسة هنداوي ٢٠١٧ م .

٤٥. القرآن والمرأة إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي –أمنه ودود ترجمة ساميه عدنان ط ١ القاهرة مكتبة مدبولي ٢٠٠٦ م.

٤٦. قضية النوع في القرآن .. منظومة الزوجية بين قطبي الجندر والقوامة - اماني صالح د.م، د.ن .

٤٧. القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد – الشوكاني محمد بن علي المحقق: عبد الرحمن عبد الخالق – ط ١ – ١٣٩٦ م – الكويت دار القلم .

٤٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن – الثعلبي أحمد بن محمد تحقيق: محمد بن عاشور ،ط ١ –١٤٢٢هـ بيروت دار إحياء التراث.

٤٩. كواشف زيوف - الميداني عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة - ط ٢دمشق دار القلم، - ١٩٩١ م .

٥٠. الماسونية – عطار أحمد عبد الغفو– ط ٢–رابطة العالم الإسلامي ١٩٧٤م .

٥١. مختصر أصول النسوية– أشرف محمد د.م، د.ن ..

٥٢. المرأة واللغة - الغذامي عبد الله –ط ٣ الدار البيضاء المركز الثقافي العربي .

٥٣. مصطلح الأسرة في ابرز المواثيق الدولية رؤية نقدية من منظور إسلامي – محمد كاميليا حلمي - الرياض ٢٠١٠ م.

٥٤. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني–ابن قدامة عبد الله ابن أحمد المقدسي أبو محمد - ط ١- بيروت - دار الفكر ١٤٠٥ه.

٥٥. المغني - ابن قدامة عبد الله بن أحمد - مكتبة القاهرة.

٥٦. مفاتيح الغيب- الرازي محمد بن عمر بن الحسن – ط ٣ دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٢٠ هـ .

٥٧. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - النووي يحيى بن شرف – ط ٣ – بيروت –دار إحياء التراث العربي –١٣٩٢هـ .

٥٨. مناقب الشافعي للبيهقي – البيهقي أحمد بن الحسين –المحقق السيد صقر- ط أولي ١٩٧٠ م – القاهرة مكتبة دار التراث .

٥٩. موسوعة الأعمال الكاملة حسين محمد الخضر ط ١ – ٢٠١٠ سوريا دار النوادر .

٦٠. النسوية وما بعد النسوية- جامبل سارة ترجمة أحمد الشامي ط ١ المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٢ م .

٦١. نيل الأوطار- الشوكاني محمد بن علي بن محمد – تحقيق: عصام الدين الصبابطي- ط ١ مصر- دار الحديث١٤١٣هـ .

٦٢. الوجودية مذهب إنساني – جان بول سارتر ، ترجمة عبد المنعم الحفني ط أولي ١٩٦٤م .

رابعاً : الدوريات

٦٣. الجندر والتباين الثقافي – معن خليل العمر د.م، د.ن ..

٦٤. قراءة في كتاب الجسد الأنثوي وهوية الجندر الخمليشي زهرة – المغرب – مؤمنون بلا حدود – ٢٠١٧ م .

٦٥. جغرافية الجندر والإسلام- الحشاني عبدالسلام محمد - مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية- كليتي الآداب والعلوم ط ٢٠١٣ م .

خامساً: المعاجم والموسوعات :

٦٦. المعجم الفلسفي – صليبا جميل دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٨٢ م .

٦٧. موسوعة لالاند الفلسفية– أندريه لالاند ترجمة خليل أحمد خليل منشورات عويدات، بيروت: ط ٢ –٢٠٠١م،

سادساً: المواثيق والإعلانات :

٦٨. ارشادات تقنية دولية بشأن التربية الجنسية – م ١ – منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة اليونسكو ٢٠١٠ م.

٦٩. اعلان الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة بشأن الحقوق الجنسية– جاكلين شارب– الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة ط ٢٠٠٨ م

٧٠. تقرير المؤتمر العالمي لاستعراض منجزات الأمم المتحدة للمرأة المساواة والتنمية والسلم ، نيروبي كينيا ١٩٨٥ م .

٧١. عودة الجنسانية إلى التثقيف الجنسي الشامل – نصائح لتقديم ورش عمل إيجابية الجنس للشباب – منظمة IPPF معهد المدققين الداخليين الإطار الدولي للممارسات المهنية .

٧٢. مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الرابع المعني بالمرأة بيجين ،الصين – سبتمبر ١٩٩٥ العمل من أجل المساواة والتنمية والسلام

سادساً: المواقع الإلكترونية

٧٣. https://cutt.us/HOZdb ألفريد كينسي.. درس السلوك الجنسي علميا – سماح عادل –مارس ١٨، ٢٠٢٠م .

٧٤. https://cutt.us/bYuI5 منظمة الصحة العالمية –الصحة والبحوث الجنسية والإنجابية (SRH) .

٧٥. https://cutt.us/Pezxa مثير الجنس الآمن التسويق الإيجابي https://www.youtube.com/watch?v=3o--nLF80Hg

٧٦. https://cutt.us/vZkZQ الاستقلالية الجسدية: تحطيم ٧ خرافات تقوض الحقوق و الحريات الفردية –18 April 2021 –
٧٧. https://cutt.us/97OEc كما صنعته الطبيعة: الصبي الذي نشأ كفتاة" لجون كولابينتو جوناثان بور
٧٨. https://cutt.us/6AUUG .
٧٩. https://cutt.us/rOTKF منظمة الصحة العالمية – الصحة الجنسية
٨٠. https://cutt.us/Hn8Xl الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة
٨١. https://cutt.us/Inh3c منهج "التراضي في العلاقات الحميمة" يصبح إلزاميا على جميع المدارس في أستراليا من العام القادم
٨٢. https://cutt.us/HOZdb ألفريد كينسي.. درس السلوك الجنسي علميا – سماح عادل –مارس ١٨، ٢٠٢٠
٨٣. https://2u.pw/hzvKo1 ، https://cutt.us/zjoC8 تغريده لشيخ الأزهر الأمام أحمد الطيب على صفحته الرسمية بتويتر

****

SOURCE AND REFERENCES

–Holi Koran

– Elsona

1. **Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih (Al-Bukhari) Muhammad bin Ismail Al-Jaafi - 1st edition - Cairo - Dar Al-Shaab 1407 AH.**
2. **Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih (Al-Bukhari) Muhammad bin Ismail Al-Jaafi - investigation by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, 1st edition, Dr. Dar Touq Al-Najat 1422 AH**

3. **Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Abbreviated with the transfer of justice from justice to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him - Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri Al-Nisaburi.**
4. **Al-Musnad Al-Sahih, which is summarized by transferring justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace - Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushairi Al-Nisaburi - Beirut, Dar Al-Jeel.**
5. **Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal - Ibn Hanbal Ahmed bin Muhammad bin Hilal - investigation: Shuaib Al-Arnaout and others - 2nd edition, Al-Risala Foundation, 1421 AH.**
6. **Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal - Ibn Hanbal Ahmed bin Muhammad bin Hilal - Cairo - Cordoba Foundation.**
7. **Sunan Abu Dawood - Al-Tayalisi Abu Dawood Suleiman bin Dawood - Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi.**
8. **Sunan al-Tirmidhi - al-Tirmidhi Muhammad ibn Issa - investigator: Bashar Awwad Maarouf, Beirut - Dar Al-Gharb Al-Islami - 1998 AD.**
9. **Sunan Ibn Majah - Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini Investigation: Shuaib Al-Arnaout and others, 1st edition, Dar Al-Risala Al-Alamiya - 1430 AH.**

Public references

1. **Al-Durr al-Manthur fi Tafsir al-Mathur - Al-Suyuti Abd al-Rahman bin Abi Bakr - Egypt - Dar Hajar - 2003 AD.**
2. **Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj - Al-Nawawi Yahya Bin Sharaf - 3rd Edition - Beirut - Dar Revival of Arab Heritage - 1392 AH.**
3. **Al-Mughni - Ibn Qudama Abdullah bin Ahmed - Cairo Library.**
4. **Al-Mughni in the jurisprudence of Imam Ahmed bin Hanbal Al-Shaibani - Ibn Qudama Abdullah bin Ahmed Al-Maqdisi Abu Muhammad - 1st edition - Beirut - Dar Al-Fikr 1405 AH.**

5. **Brief Origins of Feminism - Ashraf Mohamed MD, Dr. N.. 53.**
6. **Civilization of the Arabs - Le Bon Gustave - translated by Adel Zuaiter, Hindawi Foundation, 2013 AH.**
7. **Detectors of falsehoods - Al-Maidani Abd al-Rahman bin Hassan Habanka - 2nd edition, Damascus, Dar Al-Qalam, - 1991 AD.**
8. **Disclosure and Explanation of the Interpretation of the Qur'an - Al-Thalabi Ahmed bin Muhammad, investigation: Muhammad bin Ashour, 1st edition - 1422 AH, Beirut, Dar Ihya al-Turath**
9. **Ethics and virtues of Al-Shafi'i - Al-Razi Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris - Investigation: Abdul Ghani - 1st edition - 2003 AD - Beirut - Dar Al-Kutub Al-Alami.**
10. **Ethics in the Qur'an - Diraz Muhammad bin Abdullah - 10th edition - 1998 AD, Al-Risala Foundation.**
11. **Existentialism is a humanistic doctrine - Jean-Paul Sartre, translated by Abdel Moneim El-Hefny, first edition, 1964 AD.**
12. **Feminism and post-feminism - Gamble Sarah, translated by Ahmed Al-Shami, 1st edition, the Supreme Council for Culture 2002 AD.**
13. **Feminist Reflections on the Qur'an, Hadith and Jurisprudence - Keyshia, translated by Nabil Fayyad - Academic Center in Iraq, Beirut, 1st edition, 2016 AD.**
14. **Freedom in Islam - Hussein Muhammad Al-Khidr - 2021 edition, Hindawi Foundation.**
15. **Freemasonry - Attar Ahmed Abdel-Ghafo - 2nd edition - The Muslim World League 1974 AD.**
16. **Freud: A Modern Reading - Perlberg Rosen Joseph - Translated by Ziad Ibrahim - Hindawi Foundation 2017 AD.**
17. **Ghayat al-Amani fi Responding to al-Nabhani - Al-Alusi Mahmoud Shukri - Investigator: Al-Dani Al-Zahwi - 1st edition, 1422 AH, Riyadh, Al-Rushd Library.**
18. **Ijtihad - Al-Juwayni Abdul-Malik Bin Abdullah - 1st**

Edition - Beirut, Dar Al-Qalam.

19. Interpretation of Muqatil bin Suleiman - Ibn Bashir Muqatil bin Suleiman, investigator: Abdullah Mahmoud Shehata, 1st edition - 1423 AH - Beirut, Dar Ihya al-Turath.
20. Islam and Gender - Alwan Abdullah Nasih - Dar Al-Salam.
21. Justice for al-Baqillani - al-Baqillani Muhammad ibn al-Tayyib - Islamic books. Al-Bannaah Sharh Al-Hidaya - Al-Aini Mahmoud bin Ahmed, 1st edition - 1420 AH, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alami.
22. Keys to the Unseen - Al-Razi Muhammad bin Omar bin Al-Hassan - 3rd Edition, Dar Al-Turath Al-Arabi - Beirut 1420 AH.
23. Manaqib al-Shafi'i by al-Bayhaqi - al-Bayhaqi Ahmed bin al-Hussein - the investigator, Mr. Saqr - first edition 1970 AD - Cairo, Dar al-Turath Library.
24. Neil Al-Awtar - Al-Shawkani Muhammad bin Ali bin Muhammad - Investigation: Essam Al-Din Al-Sabati - 1st edition, Egypt - Dar Al-Hadith 1413 AH.
25. Omdat Al-Qari Explanation of Sahih Al-Bukhari - Al-Ainy Mahmoud bin Ahmed - Beirut - Dar Revival of Arab Heritage.
26. Our fortresses are threatened from within - Hussein Muhammad Muhammad - Beirut 8 - Al-Risala Foundation, 1404 AH.
27. Outside the Swarm - Jadaan - Fahmy, 2nd edition - Lebanon, The Arab Network for Research and Publishing 2012 AD.
28. Simone de Beauvoir and Jean-Paul Sartre, Face to Face - Roly Hazel - Translated by Muhammad Hanana, 1st Edition, Beirut - Dar Al-Maddy, 2017. Al-Shamel fi Usul Al-Din - Al-Juwayni Abdul-Malik bin Abdullah - investigation by Ali Sami Al-Nashar, 1969 AD - Dar Al-Maarif
29. Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra - al-Subki Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din, investigator: Mahmoud al-Tanahi, 2nd edition - 1413 AH.

30. Tafsir al-Tabari - al-Tabari Muhammad ibn Jarir - investigation: Abdullah al-Turki and others - first edition - Dar Hajar - 2001 AD.
31. Tafsir al-Tabari - al-Tabari Muhammad ibn Jarir, investigator: Ahmed Muhammad Shaker - 1st edition - Al-Risala Foundation - 1420 AH.
32. The Constant and the Transforming: A Study of Followers and Creativity among the Arabs 3 - The Shock of Modernity - Adonis - Dar Al-Awda, 1st Edition, Beirut - 1978 AD.
33. The Encyclopedia of Complete Works, Hussein Muhammad Al-Khidr, 1st edition - 2010, Syria, Dar Al-Nawader.
34. The Family and Contemporary Challenges - Muhammad Sayeda Mahmoud - Research to the International Conference on the Family - International Islamic Women's Union, Khartoum 2011 AD.
35. The Family Charter in Islam - The International Islamic Committee for Women and Children of the International Islamic Council for Call and Relief, 4th edition - 2011 AD.
36. The Female Body and Gender Identity - Al-Sebaei Kholoud, 2nd edition - Dar Jadawel - 2017 AD.
37. The female body is a field for conflicts with the self - Al-Sibai Kholoud - Morocco - Maqarabat Foundation for Publishing - 2022 AD.
38. The Feminist Movement - Watkins, Susan Als, and others, translated by Jamal Al-Jaziri, 1st Edition, The Supreme Council for Culture - 2005 AD.
39. The Great Taoist - Al-Mawardi Abu Al-Hassan - Beirut, Dar Al-Fikr 30. The Feminist Movement - Susan Als Watkins, translated by Jamal Al-Jaziri, 1st edition, the Supreme Council for Culture 2005 AD.
40. The history of sexuality, the use of pleasures - Michel Foucault, translated by Muhammad Hisham - East Africa - Morocco 2004 AD.
41. The issue of gender in the Qur’an. The matrimonial system between the two poles of gender and guardianship - Amani

Saleh, Dr. M, Dr. N.
42. The Opposite Sex - Simone de Beauvoir. Translated by a committee of university professors, The Path of Knowledge Library, without a year of printing.
43. The Purpose of Maram in Theology - Al-Amdi Ali bin Muhammad bin Salem - Investigator: Hassan Mahmoud Abdel-Latif - Cairo, Supreme Council for Islamic Affairs.
44. The Qur’an and the Woman, Rereading the Qur’anic Text from a Feminist Perspective - Amna Wadud, Translated by Samia Adnan, 1st Edition, Cairo, Madbouly Bookshop, 2006 AD.
45. The Spirit of Statement - Ibn Mustafa Ismail Hakki - Dar Al-Fikr.
46. The term family in the most prominent international conventions, a critical vision from an Islamic perspective - Muhammad Camelia Helmy - Riyadh 2010 AD.
47. The useful saying in the evidence of diligence and imitation - Al-Shawkani Muhammad bin Ali, the investigator: Abdul Rahman Abdul Khaleq - 1st edition - 1396 AD - Kuwait, Dar Al-Qalam.
48. Three Investigations in Gender Theory - Sigmund Freud - Translated by George Tarabishi - Lebanon - Dar Al-Tali'ah 1983 AD.
49. Woman and Language - Al-Ghadami Abdullah - 3rd Edition, Casablanca, Arab Cultural Center.

Scientific Magazines

1. A reading in the book The Female Body and Gender Identity, Al-Khamlichi Zahra - Morocco - Believers Without Borders - 2017 AD
2. Gender and cultural difference - Maan Khalil Al-Omar,
3. Geography of Gender and Islam - Al-Hashani Abd al-Salam Muhammad - Journal of Human and Applied Sciences - Faculties of Arts and Sciences, 2013 AD.

Dictionaries

1. Lalande's Philosophical Encyclopedia - Andre Lalande, translated by Khalil Ahmad Khalil, Aweidat

Publications, Beirut: 2nd Edition -2001AD.

2. The Philosophical Lexicon - Saliba Jamil, The Lebanese Book House, Beirut, 1982 AD

International Conventions and Declarations

1. Declaration of the International Planned Parenthood Federation on Sexual Rights - Jacqueline Sharp - International Planned Parenthood Federation, 2008 edition
2. International Technical Guidelines on Sex Education - Article 1 - United Nations Educational and Cultural Organization UNESCO 2010.
3. Report of the Global Conference to Review the Achievements of the United Nations for Women, Equality, Development and Peace, Nairobi, Kenya 1985. Returning Sexuality to Comprehensive Sexuality Education - Tips for Delivering Sex-Positive Workshops for Young People - IPPF Institute of Internal Auditors International Professional Practice Framework.



فهرس الموضوعات

تم بحمد الله تعالى

